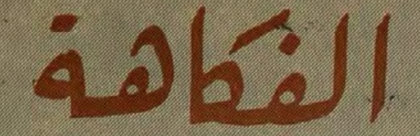
الثلاثاء ١٢ سبتمبر ١٩٣٣
٢٢ جمادى الأولى ١٣٥٢



العدد ٣٥٥
الثمن ١٠ مليات

AL-FOKAHA No. 355 - Cairo 12 September 1933

— أنا أعرفه من زمان .. من
أيام ما كان قد كده ! !

اضحك يضحك لك العالم

عطف كاذب

— اشمعنى تمللي تندهي جوزك وتقولي له يا حلو ؟

— لاني ما احبش الحلو !

تحذير في غير محله

وضع أحد رجال الاعمال لوحة على باب داره كتب فيها :

« الى اللصوص . ان هذا الباب مزود بآلة واقية فاذا حاول أحد اغتصابه يرتفع في الحال صوت أجراس كهربائيــة قوية فيحضر البوليس في الحال »

وفي ذات يوم عاد الرجل ليلا الى منزله فوجد تحت هذه اللوحة ورقة مكتوبا فيهـا :

« نشكرك لهذه المعلومات .. لقد دخلنا المنزل من النافذة الخلفية بدلا من أن ندخل من الباب » !

السبب

الـكونستابل : لماذا طال وقوفك أيها الشوفير ؟

الشوفير : لقد قطعت العجلة الامامية . وعلى ذلك لا يمكنني السير بالاوتوموبيل

المكونستابل : ما الذي قطعها ؟

الشوفير : زجاجة دخلت فى الـكاوتش

الـكونستابل : ولمـاذا دست عليها ولم تتجنبها ؟

الشوفير : لم أكن أعلم ان ذلك السكير الملعون قد وضع الزجاجة في جيبه

طيب القلب

— كلبكم هذا وديع وهادىء

— قوي ... وإنه طيب القلب أيضاً .

فقد سرق منزلنا ثلاث مرات . ولم يحرك ساكنا !

تأنيب

— مين الراجل ده اللى بترفع له برنيطتك ؟

— ده المزين بتاعي . باع لى من مدة شهر دوا علشان يطول الشعر وكل ما أقابله أرفع له برنيطتي علشان أكسفه

فلسفة الاسبوع

يقال إن أجمل سن للمرأة هو الثلاثون خصوصا اذا كانت في الاربعين ! !

ساعة ضبط

ذهب فلاح إلى القاهرة ليحضر مولد الحسين ، وهناك اشترى ساعة « فلصو » وعاد إلى قريته . فاشتهر أمر الساعة وعرف الجميع أن اولاد الحـلال استغفلوا صاحبنا الفلاح الذي لم يتزعزع اعتقاده في جودة الساعة وأنه ربح الصفقة حينما ابتاعها

سأله أحدهم قائلا : « ازاى حال ساعتك ؟ »

الفلاح : زي الاكسبريس ! ! تسبق ساعة جارنا بخمس ساعات على الأقل . . . وأوقات تبق ساعته عشرة الصبح ، وهي عشرة بعد الضهر

اذا عرف السبب

الشاب : شيء عجيب !

هي : إيه هو الشيء العجيب ؟ !

الشاب : كل ما ارقص معاكى ، يخلص الدور بدري

هي : علشان رئيس الاركستر يبقى زوجي !

العلاج الناجع

قال الفتى للفتاة :

— دعيني أمسح دموعك بقبلاتي !

فارتمت الفتاة بين ذراعيه ، وراح الفتى يقبلها دقائق ودقائق لـكن الدموع لم ينقطع انسكابها

فقال الفتى :

— ألا تنقطع هذه الدموع ؟ ! هل من وسيلة لتجفيفها ؟ !

فقالت الفتاة :

— لن ينقطع سيل الدموع . لأني مصابة بحمى « الدريس » التى من أعراضها انسكاب الدموع .. . لـكن لا بأس عليك من ذلك . استمر في علاجك ! !

بعد حفلة العشاء

صاحبة الدار : لازم تغني لي شويه يا امين بك

امين بك : والله انا آسف اني ما اقدرش اغني . . عمرى ما غنيت الا في الحمام

صاحبة الدار : يا سلام . لازم على كده نسيت الغنا !

الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصري

الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ — الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل

الحاوى يذهب مع عائلته الى السينما



الحاوي ـ اديني تذكرة واحدة بس



الحاوي ـ جلا .. جلا .. جلا



الحاوي ـ شورش شمهورش .. اقلب الواحد
تلاته . جلا جلا جلا !!



الحاوى ـ اتفضل تلات تذاكر أهم !



قال الشاب الظريف محمد بن العفيف التلمساني يتغزل في جنيه :

لى من هواك بعيده وقريبه ولك الجمال بديعه وغريبه
يا من اعيذ جماله بنقوشه حذراً عليه من العيون تصيبه
ان لم تكن همي فانت مثيره أو لم تكن دائي فأنت طبيبه
ذهب الجنيه ولست أدرى موعداً لرجوعه فمن اللي بس يجيبه
هاتوه لى لأبوسه وأرده فهواه في قلبي علت لهليبه
يا حسن صفرته التي قد هزأت حمر الخدود وكلهم محاسيبه
لو كان ذا رجلين احلف انه كل الغوانى ان مشى قباقيبه
أو كان يصهل في الطريق حصانه لعلا على مزيكة تطريبه
فدع المدافع والقواضب والقنا فهو اللي دوخت الجيوش حروبه
ودع السياسة انها مش حاجة فهو اللي يمشي وحـــده ترتيبه
وبه تنال بلادنا استقلالهــــا وبه تمام الحكم أو توضيبه
وبغيره الحسناء تصبح وحشة ويبان في الوجه المليح عيوبه
والعقل من غير الجنيه حماقة والمرء ليس يفيده تجريبه
واذا تكون بلا جنيه صادقاً فالصدق قول واجب تكذيبه
عمري ما شفتش راجلا ذا قيمة ان لم تكن سكن الجنيه جيوبه
والله يا ازماء يا بنت الوطا لو لم يكن وطنى لكنت اسيبه

« شاعر الفكاهة »

زوجها

عرفت الشيخ محمداً الاعرج منذ كان طالبا بمدرسة دار العلوم وكنت طالبا بمدرسة الحقوق (قبل أن تسمى كلية وقبل أن تنشأ الجامعة المصرية) . وكنت دائم الاعجاب بذكائه ودهائه ، موقناً ان اية مهنة يتولاها لا بد أن يبرع فيها حتى يحوز فيها شهرة واسعة وربحاً جزيلا . وقد كلمته في ذلك يوماً وصارحته باني أضن بيراعته ومكره أن يستغلا في تعليم النشء وحده . فضحك وقال إنه هو أيضاً قد أطال التفكير في ذلك ورأى أن مهنة التعليم لا تحقق له كل ما تصبو اليه نفسه ـ من حيازة الثروة على الخصوص وانه لذلك عزم على الاشتغال بالمحاماة الشرعية . وكان مباحاً في ذلك الوقت لخريجي دار العلوم أن يشتغلوا بهذه الصناعة

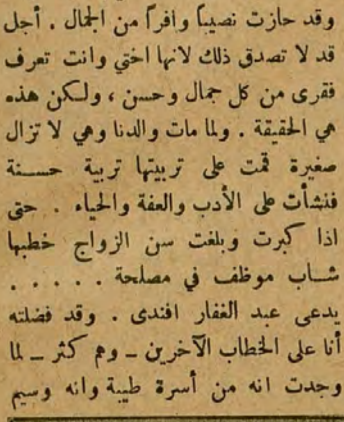
ولقد تحقق له هذا الغرض فما ان تخرج في دار العلوم حتى أدرج اسمه في سجل المحامين الشرعيين وانشأ له مكتباً في شارع مكتظ بالسكان بأحد الاحياء الوطنية . وسرعان ما ذاع اسمه واشتهر بين المتقاضين والمتقاضيات ، وقد اشتهر على الخصوص بالحيل العجيبة التي يستنبطها في قضاياه فينصر موكله ويخرجه من القضية فائزاً . ولذا كان اكثر قصاده من الكائدين لزوجاتهم والكائدات لازواجهن . وقد برع في تلك (القضايا الكيدية) حتى صار بمثابة عالم اختصاصي فيها . وكثيراً ما كان يقص علي طرفا من الحيل التي يحبكها فأستمع اليه وكأني أتلو قصصاً بوليسية لشدة ما فيها من مكر ودهاء

سألته يوماً وأنا أتوقع الجواب بالنفي على سؤالي لأنه لم يكن يذكر الا ما يصح له أن يتفاخر به :

ــ ألم يخنك دهاؤك قط يا استاذ حتى غلبت على امرك وفقدت القضية ؟

ــ اجل مرة واحدة وكان ذلك في قضية اختي التي هزمت فيها شر هزيمة !

فاشتد عجبي من ذلك لأنه اذا كان الشيخ محمد الاعرج بارعاً ذا حيلة في قضايا الناس فأجدر به ان يكون ابرع واشد دهاء في قضية اخته . ولما سألته عن تلك القضية وسر هزيمته فيها قال :



ــ لي اخت اصغر مني بعشر سنوات وقد حازت نصيباً وافراً من الجمال . أجل قد لا تصدق ذلك لانها اختي وانت تعرف فقري من كل جمال وحسن ، ولكن هذه هي الحقيقة . ولما مات والدنا وهي لا تزال صغيرة قمت على تربيتها تربية حسنة فنشأت على الأدب والعفة والحياء . حتى اذا كبرت وبلغت سن الزواج خطبها شاب موظف في مصلحة . . . . . يدعى عبد الغفار افندى . وقد فضلته أنا على الخطاب الآخرين ـ وهم كثر ـ لما وجدت انه من أسرة طيبة وانه وسيم



ـ لي أخت أصغر مني بعشر سنوات

الوجه يعجب النساء وان له مرتباً لا بأس به وإيراداً يضاف اليه من أطيان ورثها عن أبيه . ولكن كان له عيب واحد لم أقدره وقتئذ حق قدره ، فقد قيل لي انه (عصبي) أي أحمق حتى لتصعب معاشرته إذ تثور ثائرته لأقل سبب . ولكني نسبت ذلك الى الشباب ـ وللشبان طيش ورعونة ـ وقلت في نفسي انه متى تزوج هدأت أعصابه وشعر بالمسئولية والرجولة ، خصوصاً ان فتحية تمتاز على كل لداتها بالعقل والرزانة

وهكذا زفت فتحية اليه فكانت فرحة به قدر فرحه بها . وكانا في الحق زوجين



سألته يوماً وانا أتوقع الجواب بالنفي على سؤالي . . .



ـ انني أرجو منك شيئاً واحداً . . .

سعيدين لولا حماقة الزوج ، فقد كان ينقلب من الوداعة الى الشراسة دون مقدمة فيكيل لفتحية الشتائم بل لقد كان يضربها أحياناً . وصبرت المسكينة على ذلك مؤملة صلاح حاله ولم تكن تشكو الي الا اذا طفح الكيل ونفد الصبر فاطمئنها وابعث في قلبها جديداً من الصبر وأمهد الى زوجها فأكلمه كلام الأخ لأخيه الاصغر وألقنه درساً قاسياً ولكن بقول هادىء ولفظ حكيم ، فيخجل من نفسه ويطلب الصفح الي والى زوجته وبعدها يعودان زوجين سعيدين الى حين

« وقد رزقا طفلا وطفلة فكانت تربية الطفلين والعناية بهما مثاراً جديداً للخلاف والكدر ، اذ كان عبد الغفار يتهم فتحية دائماً بقلة العناية بهما وينتقد أشياء كثيرة لا تستحق الانتقاد ، ولكنها رعونته وحماقته تدفعانه الى رؤية العيب حيث لا يوجد

« وفي أحد الأيام زارها أخي عبد السميع وأنت تعرف ان حماقته لا تقل عما وصفت لك من حماقة عبد الغفار وأذكر انه تشاجر معك يوماً في منزلنا اذ كنت تزورني دون داع الي المشاجرة حتى دهشت انت وفضضت أنا ذلك الخلاف

« فتصور مبلغ الحماقة بينهما حين رأى عبد السميع أخته تبكي وعلم ان بكاءها لضرب عبد الغفار لها قبل مجيئه بدقائق معدودة . لقد سب عبد السميع زوج أخته سباً شنيعاً فردّ عليه عبد الغفار بسب أشنع . وانتهى الامر بينهما بأن خرج عبد السميع ومعه أخته وطفلاها فجاءت الى بيتي غاضبة من زوجها

« وهـذا الذي كنت أتفاداه طول السنوات الثلاث التي عاشتها فتحية مع زوجها ، فاني أعرف من خبرتي في صناعة المحاماة الشرعية ان غضب الزوجة هو الخطوة الاولى في سبيل طلاقها من زوجها. ولكني من جهة أخرى كنت قد كرهت من عبد الغفار ان يبقى كالطفل المدلل وانه لا يداوى حماقته ويصبح رجلا يشعر بالمسئولية ويقدر كل أمر حق قدره . وقصت علي فتحية في غضبها أموراً كثيرة ما كنت أعلمها من قبل اذ كانت تخفيها عني فعلمت انه يهينها كثيراً ويضربها كثيراً وانه ليس الزوج الشفيق الذي يؤمن على زوجته

« لذلك عزمت ان اتخذ كل حيلة من الحيل التي ألجأ اليها في قضاياي لكي اكيد له واؤدبه ادبا لم يتلقه من احد قبلي . فبدأت بان رفعت عليه باسم اختي فتحية قضية أطالب فيها بنفقة كبيرة لها ولطفليها منه . وقد قدرت النفقة تقديراً يفوق حالته المالية بمراحل ولكني امكنني أن اثبت عليه اليسار

« وقد ادرك عبد الغفار انني رفعت علم القتال وكان يعرف طرفا من حيلي في قضاياي فلجأ الى محام شرعي يعد من كبار العاملين في صناعتنا ووكله . وقد بدأ بان رفع قضية يطلب فيها دخول زوجته في طاعته . وسارت القضيتان معا ، فكان علي من جهة أن اثبت يسار الزوج ومن جهة أخري ان أبرهن على ان كل بيت طاعة يعده لزوجته غير صالح من الوجهة الشرعية

« وبعد أن كان الأمر كيداً مني لزوج اختي لم يلبث ان اصبح منافسة أو قتالا بيني وبين محاميه الشرعي ، فقد اراد كل منا أن ينتصر على الآخر فيسجل لنفسه فخراً بين المحامين الشرعيين جميعا او قل يسجل لنفسه الزعامة عليهم

« ولست اطيل عليك القول فقد انتصرت في الهجوم وفي الدفاع . فحكم لفتحية بنفقة كبيرة على زوجها . ثم وصل الامر الى الحجز على اثاث منزله وبيعه وفاء بها . ثم زدته الى طلب الحكم بحبسه لتجمد نفقة . وكان هذا الحكم اذا صدر يؤدي الى فصله من وظيفته . ولكن هذا الحكم لم يصدر حتى الآن وستعلم السبب . اما بيت الطاعة فقد امكنني ان اثبت ان كل بيت يعده لا يصلح للطاعة . .

« وكنت في خلال ذلك كله اخبر فتحية بكل خطوة اخطوها واستعين احياناً بشهادتها فتأتي الى المحكمة وتدلى بشهادتها دون تردد او تلعثم . وكانت دائمة السرور وبالفوز والشكر لي

« واخيراً رأيت أن ارفع دعوى جديدة بالتفريق بين فتحية وزوجها (للضرر) لانه يضربها ويقسو عليها . وقد جئت

بالشهود اللازمين ولم يكن هذا بالامر اليسير لان فتحية لم تكن تشكو الى أحد ولم تكن تدع احداً يتدخل بينها وبين زوجهـا ولـكني مع هـذا استطعت ان اصل الى اولئك الشهود . ثم كان لا بد من مثول فتحية نفسها أمام المحكمة لـكي تجيب على اسئلتها وتشرح للقاضي كيفية معاملة زوجها لها وكيف يهينها ولا يرحمها قط

«وقد أوصيتها في صباح يوم الجلسة بان تتقن الادلاء بالشهادة فطمأنتني وقالت لي: «يكفي أن اذكر لفضيلة القاضي بعض الحوادث التي تعرفها» . ثم سكتت وقالت لي : «غير انني ارجو منك شيئاً واحداً . وارجو ان لا يسوءك . وهو ان لا تسير في دعوى متجمد النفقة إلى النهاية فاني لا احب ان يحبس عبـد الغفار ويفصل من وظيفته . ويكفي ان انفصل عنه ثم منه لله يجازيه بما يستحقه» . فعجبت لشفقتها عليه بعد كل ما حدث . ولـكني مع هذا وعدتها بالتنازل عن متجمد النفقة حتى لا يحبس زوجها . وقد قنعت بالانتصارات الاخرى التي حزتها في تلك القضية

«وفي يوم الجلسة حضرت فتحية لتدلي بشهادتها وتذكر سوء معاملة زوجها لها حتى يحكم القاضي بالتفريق النهائي بينهما . وكنت مطمئناً الى النتيجة واثقاً ان الحـكم لا بد ان يحكم بالطلاق وبعدئذ يرزق الله اختي زوجاً آخر يعوضها من صبرها خيراً ويكون أقل من زوجها الاول حماقة واحسن خلقاً

«ولـكن في تلك الجلسة هزمت شر هزيمة وصدر الحـكم بعكس ما كنت ارجو وخرجت من المحكمة وانا لا ادري كيف اداري وجهي من الخجل»

فعجبت لقوله هـذا بعد كل تلك المقدمات وسألته عن السر في ذلك فقال:

«جاءت فتحية ولما سألها القاضي عن معاملة زوجها لها وكيف يضربها حتى انها طلبت التفريق بينها وبينه بكت وقالت : «ابداً يا فضيلة القاضي . ان عبد الغفار لم يضربني قط ولم يسيء معاملتي قط . بل كنا اسعـد زوجين في العالم» . وقد اشتدت دهشة القاضي وسألها : لماذا اذن رفعت دعوى بالتفريق ؟ فبكت ولم تحر جواباً

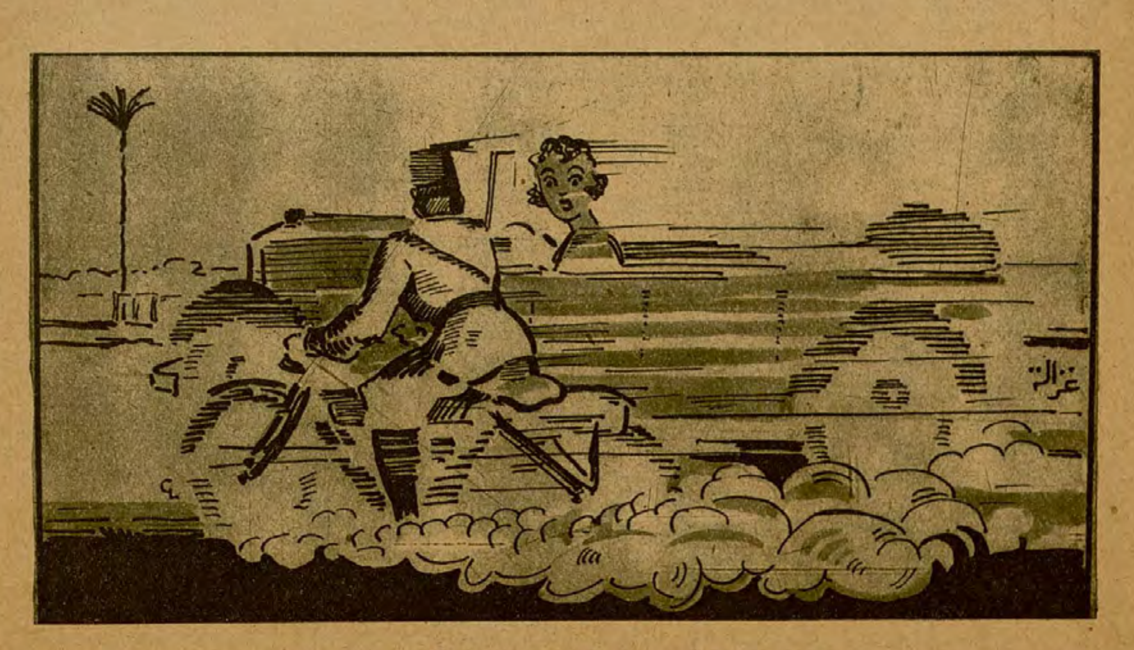
«وكان عبد الغفار حاضراً فلما سمع ذلك نظر الي نظرة التشفي وصفق بيديه فرحا . ثم حكم القاضي برفض الدعوى طبعاً»

فقلت للشيخ محمد :

— وبماذا فسرت اختك موقفها لما عادت الى منزلك ؟

— لم تعد الى منزلي وانما عادت مع زوجها الى منزله ، ومنذ ذلك لا اتدخل قط بينهما ولا استمع الى شكاة منها . وما دامت المحبة وثيقة الى هذا الحد بينها وبين زوجها فليس لي شأن

«أبو نضارة»



— من فضلك يا كونستابل ازاي أوقف الاتوموبيل اذا كان الفرامل تلفانة ؟ ! !



والنبي ماوحشني غير ذوقك وانسانيتك يا ست لولو . . ربنا يخليك يا بنتى ولا يوحشنى منك . .

صحيح على رأيك الايام بتعدى قوام واهو الكام جمعه اللي قعدتهم عند بنتى فاطنه في طنطا عدوا ولا كأنهم عدوا . ورجعت لقرف ابو ابراهيم . .

وقال يابنتى الراجل عاوز يهوشنى وباعت لى جواب يقول لى فيه انه خلاص ناوي يتأهل . .

عمرك سمعتى بكده يا حبيبتي ؟

قال بعد ما شاب ودوه الكتاب

ويبقى راجل بينه وبين القبر خطوه ونص عايز يعمل عريس ! !

يا خسفه كده !

لا والنصيبه انه فاكرانني صدقت كلامه وانى جيت جرى علشان احوشه عن الجواز . .

ما هو بعيد عنك مغفل !

صحيح انا ما يخلصنيش انه يتجوز : مش لأن دى حاجه تهمني . أبدا وحياتك يا بنتى واديكي عارفه قد ايه حياتك غاليه وعزيزه عندى يا اختى !

لكن ما يخلصنيش أبداً ان واحده غلبانه بنت حلال تقع وقعه سودة بالشكل ده . وهو ما عادش في الدنيا اسلام ؟

أول ما سمعت أنه ناوي يعملها ويتجوز قلت يابنتي الحقي خلصي المسكينة دى اللي ح تروح بلاش اعملي ثواب فيها يفضل لك عند ربنا . وناس زمان قالوا لنا اعملى طيب وارميه البحر !

وقال إلهي يخيبه زيادة على خيبته إللي الناس بتحكى عنها وتتحاكي ـ أول ما طبيت من القطر لقيته واقف في محطة السكة الحديد ووراه محمد وابراهيم عاماين لي كده زي شحاتين السيدة

وقال ياخدني في دوكه والحمد لله على السلامة ويا أهلا وسهلا . ونورتى مصر يا أم ابراهيم . . والولاد يترموا علي وهات يا بوس وازيك يامه ووحشتينا يامه

قلت له : « بلا أهلا بلا سهلا . . سيبك من امور الدهل دي .. مش علي يا عمر . . فين المره الجربوعة الوسخة الوحشة دي أم اسماعين ؟ »

قال لي:

ـ في بيتها !

قالت له :

ـ والنبي واللى نبا النبي ماني الا مبيتاها الليلة في القصر وأهو كده باذن الله يا بكره الصبح يا بكره بعد الضهر تطلع جنازتها . .

وعنها والراجل كر يا ضحك قال فاكر ان دمه خفيف مع ان دمه يلطش

قلت له :

«وكمان بتضحك على خيبتك اللى مش على حد ؟ ! . وفين المره الدون بنت ستين دون اللي جايباها لك أم اسماعين علشان تتجوزها ؟ »

وبرده هات يا ضحك !

قلت له :

ـ ما تنطق يا راجل . .

قال لي :

ـ وبرده تصدق يا ام ابراهيم اني أتجوز ؟ أما انك انت على نياتك صحيح ! وهو نسوان الدنيا كلهم يجوا في ضفرك ؟ طيب دنا عندى شبشبك برقبة أحسنها ست في البلد ! ! انت فكرك ايه ؟ أنا راجل أحفظ العشره وأعرف العيش والملح ومانيش خاين

أقول لك الحق يا سق قلبي حن له ساعتها وانبسطت منه لكن مارضيتش أوري له انى مبسوطه الا يتمرع مره وحده ويطلع فيها !

قلت له :

ـ ماهو غصبا عنك ضوفري يرمي احسنها ست في البلد . . دا شيء عارفينه وحافضينه ! .

الغرض روحنا على البيت وتعشينا وتحدتنا والذي منه ، وصبح الصبح ابو ابراهيم استحمى وحلق وغيز ونزل الورشة وسابني في البيت انضف فيه وامسح وانفض واغسل لما عدمت العافية وقلت يا ريتني ماجيت .. يعنى كنت جايه هنا للغلب . . ؟

لكن برده يابنتى الواحده مالهاش غير بيتها وأول ما وضبت البيت شوية قلت : « اما اخطف رجلي واروح اطل على ست لولو الا وحشتنى من زمان »

وصدقينى يابنتى أول ماخرجت من البيت جيت عليك طوالي

العفو يا بنتي وهو انا لي مين غيرك ؟ ربنا ما يحرمني منك

بس والنبى تعملي معروف تكتبي لي جواب لبنتي فاطنه تقولي لها انى وصلت بالسلامه وانى لقيت ابوها واخواتها بخير وان حكاية الجوازه دي مالهاش اصل إلا علشان اني اول ما أوصل اطمنها

كتر خيرك يابنتى . .

ربنا ما يحرمنى منك ! .

الأمومة

انتهت الضجة ، وسكت الصياح ، وعاد أساطين القرية الى منازلهم ، وأما جيم بلير فقد تعب من الاحتفال به وتكريمه كما تكرم الابطال ، وسلك الطريق الموصل الى بيته الصغير وهو يشعر بالألم في نفسه لأن زوجته لم تكن ضمن مستقبليه

أجل لقد كان المستقبلون كثيرين والقى العمدة خطاباً يفتخر فيه بابن القرية الذى شرفها ورفع اسمها . وألقى القسيس كذلك كلمات مديح ودعاء . وكان هناك أيضاً ناظر المدرسة التى تعلم فيها صغيراً وقد ربت على ظهره والدمع يترقرق فى عينيه . وارتفعت الاصوات بنخبه ثم بالهتاف له . وكانت الاعلام تخفق على المحطة وتخفق على مكان الاحتفال . ولكن ايمي ، أين ايمي؟ ولماذا لم تأت لاستقبال زوجها وتحيته بعد هذا الفراق الطويل ؟

لقد كان بوده أن يراها وإن لم ير ذلك الجمع الحاشد ، فهي وحدها تعدل جميع اولئك المستقبلين. وقبلتها أشهى عنده من كل خطبهم وهتافهم وأعلامهم

إنه حق لما استقبل في قصر بكنجهام وعلق الملك وساماً على صدره وابتسمت الملكة له كان يتوق الى بيته ويفضل لقاء زوجته على كل هذا التكريم . وكأنما قد انقضت ثلاثة قرون لا ثلاث سنين منذ سافر بالطيارة مع الكابتن فورجان الى جنوبي افريقا ليصورا من الجو مناظر لم يشهدها أحد من العالم المتمدن . أجل كأنما انقضت ثلاثة قرون منذ ودع ايمي واحتضنها وهو يقول لها : « سأعود اليك قبل أن تصنعي من البرقوق مربى ياعزيزتى »

ولكن حدث بعد ذلك ان سقطت الطيارة في غابة موحشة من غابات أفريقيا فتحطمت الطيارة وجرح الطياران وكان الكابتن فورجان أسوأ حالة من جيم بلير فحمله هذا وهو مكسور الساق يستريح بين كل آونة وأخرى حتى أسلم الروح بين يديه

وبقي بلير وحده في تلك الغابة يربط ساقه المكسورة بقماش من بقايا الطيارة وقشر الشجر حتى نفدت قواه أخيراً وأغمي عليه فعثر به بعض الاهالى واعتنوا به حتى استطاع أن يقف على قدميه بعد أيام طويلة ثم قام برحلة شاقة في طرق وعرة حتى وصل إلى الاراضى البريطانية. واشتد عليه المرض وانتابته الحمى. وكان وجه ايمى يبدو له وسط هذيانه واسمها ينطق بهلسانه دون وعى . ولعل حبه لها هو الذى قوى لديه الرغبة في الحياة حتى استطاع ان يكافح المرض وينجو من مخالب الموت

ولكن هاهو يعود اخيرا الى بلده فلا يلقى ايمي تستقبله مع ان نبأ قدومه منشور في جميع الجرائد بحروف كبيرة ومع انها قد ارسلت اليه وهو بالباخرة برقية لاسلكية تحييه بها قبل قدومه !

ومضى في الشارع الصغير فلم يجد به شيئا تغير عن ذى قبل فكأنه كان في القرية أمس ولم يغب عنها ثلاث سنين طويلة . وجعل يفكر في زوجته ويسائل نفسه عما عاقها عن الحضور ؟ أتراها مريضة ؟ أم أنها قد تزوجت زوجاً آخر باعتبار أنه مات خصوصاً أنه شاع نبأ موته مع الكابتن فورجان ؟ ولكن كيف يكون ذلك مع انها أبرقت اليه عند قيام الباخرة من مدينة الرأس ؟

وزادت الوساوس عنده حين اقترب من منزله فوجد الظلام مخيما على نوافذه . أترى ايمي قد هجرت المنزل وفرت مع عشيق لها ؟ أم انها ارتكبت أمراً اداً تخاف لقاءه ؟

وأخيراً وقف بالباب والخوف مستحوذ على لبه . الخوف من شيء مجهول لا يدري كنهه . ولكنه ما ان قرع الباب حتى سمع وقع خطوات وصوت هبوط السلم ولم يشك في انها خطوات زوجته ووقع قدميها الصغيرتين . وان هي الا لحظة حتى فتحت له ايمي الباب فالتقت شفاههما في قبلة طويلة واشتملهما عناق حار ثم قال لها :

— آه يا ايمي لقد كنت تواقاً الى نظرة منك

— لقد جئت الى المحطة مع العمدة والقسيس وناظر المحطة وغيرهم. حتى رأيتك تنزل من القطار ورأيت دلائل التعب بادية على محياك بينما كان الجميع ينشدون نشيد « ارض الامل والفخر » . ثم اضطررت الى ان انسلل من بينهم وأهرب . . .

فنظر اليها متعجبا من الخوف البادى على ملامحها وهي تقول ذلك . ثم سألها :

— لماذا انسللت من بين المستقبلين ؟ وما الذي يدعوك الى الهرب ؟

فلم تجب بداءة . وعندئذ اتجه نظر جيم الى المائدة وتذكر ان زوجته تحب الكمال في كل ماتفعله فلعلها كانت قد نسيت شيئاً من معدات المائدة ولذا اسرعت الى استكماله ولكن هاهى المائدة عليها ألوان الازهار وأطايب الطعام ولا ينقصها شيء . ولذا حار في أمره وسألها :

— ماذابك ياعزيزتي ؟ الست مسرورة لمجيئي ؟

— أمسرورة فقط ؟ بل قل انني اسعد الناس طرا

ولكنه لاحظ انها ترتعش وهو مطوقها بذراعه

— اذن فماذا بك ؟

فانحدر الدمع من عينيها وجعل يربت بيده على شعرها ويقول لها :

— قولى لي كل شيء ولا تخافي . انى اشعر بأن هناك شيئاً

— آه ياجيم . انك تعرف أني لا أحب

التعرف بالناس ولا الاجتماع بالصديقات وانما كنت اتوق اليك انت فقط . ولما شاع انك مت في حادثة الطيارة شعرت بالحزن الشديد وأصبحت حياتي خاوية فالتمست العزاء في العمل واشتغلت بمزرعة براستد وكان في ذلك بعض التسلية لى . ولكني كنت أشعر بالحسرة تمزق فؤادي حين اعود مساء الى البيت وحدي بينما ارى الفتيات الآخريات مع اصدقائهن أوأزواجهن ثم تشتد حسرتي حين ادخل البيت فلا اجد من يشاركني الطعام . وفي يوم السبت كنت انظف البيت استعدادا ليوم الاحد ولكن عبثا كان ذلك

فتوقع جيم ان يسمع منها اعترافا رهيبا وقال لها :

— ماذا جرى ؟ قولى . ماذا جرى ؟

ولكنها واصلت كلامها دون ان تلتفت لمقاطعته :

— أجل ياجيم . انني لم اقدر ان اصبر على تلك الحالة . فاني وجدت المستقبل مظلما امامي . ولم الق احداً اعنى به أو يعنى بي . ولو كان لى طفل لكانت حالتى غير ذلك .

— ولكن ألا تذكرين اننا كنا قد اتفقنا على ان لا يكون لنا ولد حتى تتحسن حالتنا المالية فنعيش عيشة اطمئنان وسلامة ؟

— أأنت تعرف الاطمئنان والسلامة ألست أنت الذى تطوعت للاشتراك في تلك الرحلة وفيها ما فيها من المجازفة بالعمر نفسه

— ولكنى قمت بها من اجلك انت ومن أجل الطفل الذي تريدينه فقد اردت ان اكون شيئاً مذكوراً وان أهيء لنفسي مستقبلا فى عالم الطيران

— بل قمت بها من أجل حب المجازفة المتأصل في نفسك . . . وانا ايضاً قد كان لي مشروع فيه كثير من المجازفة

— انى لم أكن أعلم ذلك يا الهي . ماذا تقولين ؟

— اتظن ان اية امرأة في العالم ترضى ان تعيش وحدها دون زوج وأيضاً دون طفل !

وهنا قام جيم وجعل يقطع الغرفة رائحا غاديا وهو يفكر في الاعتراف الرهيب الذي توشك زوجته ان تدلى به بعد تلك المقدمات. وفي تلك اللحظة سقطت قطعة فحم كبيرة في الموقد فاسترعت نظره بوهجها وإذا به يرى على مقربة من هناك كرسيا عاليا من كراسى الاطفال . فصاح بزوجته قائلا :

— اذن فقد صار لك طفل ؟ آه . أهذا هو السر الذى تخفينه ؟

— آه ياعزيزى جيم . يجب أن تصدقني حين أقول لك ان حبي لك لم يتغير ولم ينقص ذرة واحدة ولكني وجدت نفسي في حاجة الى طفل يؤنس وحدتي

فصاح بها بصوت قاصف كالرعد

— هيا اخبريني . من أبو الطفل ؟

— أبوه ؟ ان امه المسكينة لم ترض أن تخبر احداً باسم أبيه. انها كلارا بنت. ولعلك تذكرها ، فقد كانت ضمن فرقة المرتلات بالكنيسة . ثم سافرت الى لندن ومكثت مدة لا يسمع احد خبراً عنها وبعدئذ عادت في حال سيئة . وقد أوشكت على الوضع فلم يرض ابوها ان تلج باب بيته وطردها شر طردة . ولذا آويتها في بيتى حتى وضعت طفلها وأسلمت الروح بين ذراعى وهي تستحلفني أن لا ادع طفلها يدخل الملجأ فوعدتها بان أتبناه . ولذا ماتت المسكينة مطمئنة هانئة . آه ياجيم . أتوسل اليك أن لا ترفض سونى !

ولما سمع جيم ذلك شعر بعبء ثقيل يزاح من فوق صدره. ولكنها لم تدر الشعور الذي بنفسه وظنته غاضبا عليها فقالت :

— لقد اردت ان اجيء به الى المحطة ليستقبلك فانى علمته ان يقول : « بابا » . ولكني تذكرت أنك لا تريد اطفالا ولذا جريت الى دكان المسز كارسون وتركت الطفل عندها ريثما اوقفك على جلية الامر. والآن الا تصبر هنا قليلا حتى أحضره لكي تراه ؟

ولكنه لم يجب بل ارتدى رداءه وهم بالخروج ، فقالت له :

— الى أين ؟ أتريد ان تهجرني من اجل سوني ؟

فضحك وقال :

— يالك من فتاة طيبة القلب ساذجة هيا البسى قبعتك واخرجي معى لنحضر سوني !



سوسو ـ أنا لما كنت على البلاج قلت (لأ) لسبعة شبان . .
مى مى ـ كانو بيبيعوا ايه ؟

كلام وحديث

خلط



لا أرى أعجب من الصحف التي تعلم الناس المنطق والبيان كيف تتخبط في الهذيان والغموض ، ولست أريد صحيفة بعينها ولا فريقاً من الصحف أعنيـــه . ولكنها على الجملة – كما يقول معلمو الانشاء في المدارس – تزعم أن السير برسي لورين سيرسل الى أنقرة في منصب سفير ، فيرقى الى رتبة السفارة مكافأة له على جلائل اعماله السياسية ، وهم بهذا يمدحون السير برسي لورين ويذمون السير لامبسون من حيث لا يشعرون ؟

أما يعلمون أن السير لامبسون سفير في الصين ، فهل غضبت عليه حكومة بلاده فأنزلت درجته وجعلته مندوباً سامياً في مصر ؟

لا يا هذا ، فان منصب المندوب السامي هنا أدق من منصب السفير في دولة الحسن والجمال فضلا عن الدول السياسية . وكان اللورد كرومر هنا معتمداً سياسيا باسم أصغر من اسم المندوب السامي ، ولكنه كان أهم في نظر بريطانيا العظمى من وزير الخارجية ، فلا السير برسي لورين ارتفع ولا السير لامبسون انخفض . وكل ما في المسألة انهم يريدون ما يعلمون ولا نعلم نحن ولا أنتم . والله أعلم

عجوة سيوه !

عاد مدير قسم البساتين من واحة سيوة بعد أن أتم درس مشروع انشاء مصنع للبلح في تلك الواحة ، وهو مشروع جميل وراءه ربح كبير وخروج من دائرة الامراض ووجع البطن والاشمئزاز الذي يعتري الانسان عند نظرة الى (العجوة) وشكلها الفظيع !

يرى الجائع « برش العجوة » فتنسد نفسه ويضرب بالاستبشاع على قلبه فيشبع بلا شبع ، وكيف يأكل ما يقال له بلح وهو (وحل) لا يصلح لان يصنع منه الآجر لبناية الحيطان ، وليس في نيته ان يبني في جوفه بيتاً لتربية الدجاج ؟

اما وقد تقرر انشاء ذلك المصنع فسيكون من البلح السيوى الذ ماتشتهيه النفوس من المربى وقد تصنع منه اشربات فاخرة تضرب اشربات المانجا والورد والتفاح على عينها ، واشياء بديعة لحشو الفطائر وصنع الحلويات التي تصلح للملوك والامراء ولا يحرم منها أمثالنا من الذين « على الله التيسير » فاهلا وسهلا بهذا المشروع اللذيذ الطعم . وحبذا لو اهدى الي مدير قسم البساتين نسخة من تقريره لآكلها على الريق



لماذا ؟



تواردت الشكايات من الاقاليم ، وعلا صراخ الفلاحين من الطريقة الجديدة التي تتبع في هـذه الأيام لتحصيل الضرائب ، فقد حظرت ادارة البوليس على أولئك المزارعين أن يبيعوا قطنهم ما لم يدفعوا ما عليهم من الضرائب

ودفع الضريبة قبل بيع القطن كبلع الطعام قبل مضغه ، وهم يريدون أن يأكل الفلاح طعامه من غير أن يضعه في فمه ، فما على الذين ابتكروا هذه الطريقة الا ان يجربوا بأنفسهم ولهم بعد تجريبها أن يأمروا غيرهم بالعمل بها ، والحل هذه المسألة نطلب من الموظف الذي يطلب الضريبة قبل بيع القطن أن يدفع ديونه الشخصية قبل أن يقبض مرتبه لنرى شطارته في هذه العملية الخيالية الغريبة ؟

فاذا اعترف رجال الحكومة بانهم عاجزون عن دفع ديونهم من غير ان يقبضوا مرتباتهم انحلت المسألة وظهر لهم عجز المزارعين عن تأدية (مال الميرى) من غير أن يبيعوا القطن ، وقد اطلنا اللت والعجن في هذا البيان لنتساوي في الفهم ، ولكيلا نضطر الى ان نقول للحكومة (اديني عقلك)

عزيز قوم

من أخبار الشام ان رجال التحرى في دمشق قبضوا على الامير عبد العزيز بن الامير برهان الدين بن السلطان عبد الحميد لدخوله الاراضي السورية بلا جواز سفر، وقد عجز عن الحصول على جواز السفر لضيق ذات يده!

ويؤلمنا ان يحل ذلك بامير من آل عثمان، فانهم ابناء السيادة والسعادة والجاه الطويل العريض وحرام ان يخرجوا من النعيم الى الجحيم في وثبة واحدة

نعم ان الحكومة التركية قد فعلت ما تراه ضامنا لكيان الجمهورية، ولكن السياسة شيء والانسانية شيء آخر، والقاء الامراء في الفقر والفاقة كالقاء الناس في السجون بلا مبرر. واذا قيل ان الامير الذي يجرد من الامارة يحاول العبث بالنظام فيستحق الحرمان من بلده، فان على البلاد الاخرى أن ترى في سقوطه عذراً يبرر محاولة العبث بنظام بلاده الجديد، فيكون هذا سبباً لحسن معاملته وحفظ كرامته احتراما للتاريخ الذى يسجل حسنات هذا الزمن وسيئاته

واني لأعجب من تصرف دول الشرق ازاء من كانوا بالامس حاكمين متصرفين، بينما لا تزال دول اوربا تحتفظ بكثير من الحقوق والامتيازات للملوك المخلوعين! لطف الله بكل عظيم ينزله الدهر الى مثل هذا العذاب

(...)



حرب الكرامة والحب

علي

في احدى ضواحي مصر القريبة المعروفة افتتح الشاب المتعلم امين محلا تجاريا لأصناف البقالة وهو فتى وسيم الطلعة ، ذكي الفؤاد حلو الحديث ، سليم الذوق ، استطاع ان ينسق محله تنسيقاً بديعاً جذابا ، وان يجعل من حلو شمائله وصفاته المحببة نصف رأس المال ، والنصف الآخر بضاعة يبيعها للناس مزيجة بالأمانة واللطف وحسن المعاملة

في شهور قليلة اشتهر « سي أمين » في هذه الضاحية ، وأصبح اسمه يتردد في كل بيت مجاور ، كما اصبحت اسماؤهم مسجلة في دفاتره (ع الحساب !) ومضى مجداً في عمله حريصاً على بضاعته ومكانته فاتسع ربحه وتضاعف عمله ، ولم تمض سنوات ثلاث حتى تجاوز صافي كسبه اليومى الجنيه ، افضل من موظف في الدرجة الخامسة مضت عليه في وظيفته الجامدة عشرات السنوات

وظل أمين شعلة من النشاط ، على فمه ابتسامة لا تفارقه طيلة ساعات عمله ، يلقى بها كل زبون متلطفاً شاكراً ، ويجيب كل طلب يطلب اليه ، حتى ولو لم يكن في محله وضمن أصناف تجارته . وماذا يمنعه من ارسال خادمه ليشتري هذا الصنف من الخارج لحساب الزبون مادام في ذلك مرضاته وتوكيد لثقته في المحل . . . ! ؟

الى جانب ذلك وقفت شخصية الرجل الكامل . كان أمين طاهر الذمة حي الشعور والوجدان ، لا يخدع ولا يغش ولا يبدل في النوع ولا يسرق في الميزان ، ولا يحب المساومة في الثمن ، يرتضى بالكسب القليل ولا يبيع الا النوع الحسن المضمون. وهذا سر فوزه ونجاح عمله وعمل ثقة الناس به

تراه في محله عاملا مجداً ، يبدأ العمل في السادسة صباحا ولا يقفل المحل الا في منتصف الليل ، ويظل طول ساعات النهار واقفاً يتلقى طلبات الزبائن ، وهو يرتدى فوق بذلته معطفا ابيض نظيفاً ، ويسره بل يسعده ان يزن بنفسه الزيتون أو يملأ صفيحة الغاز أو زجاجة السبرتو اوقرطاس العدس أو السكر ، ثم يسرع بين هذا وذاك الى تلبية نداء التليفون ، وتقييد طلبات الزبون (ع الحساب) قبل ارسالها مع خادم المحل فوراً على « البسكليت » . . !

وفي الساعة الاولى بعد ظهر يوم الأحد يخلع أمين معطفه ويقفل المحل تقديساً لراحته الاسبوعية التى خصصها لنفسه ، ويذهب فيبحث لنفسه عن نزهة او رياضة يستجمع فيها نشاطه ويستكمل راحته وهناءه

هذا محل أمين ، وهذا امين نفسه بعد ثلاث سنوات من افتتاحه محل « البقالة » في تلك الضاحية ، يوم عرف سنيه هانم احدى زبائنه القاطنات بقرب الدكان . . .

* * *

كانت الساعة الخامسة تقريباً بعد ظهر أحد أيام الربيع ، حين دخلت المحل آنسة هيفاء ممشوقة القد حديثة السن حلوة التقاطيع رقيقة اللفظ ، دخلت باسمة مرحة تطلب الى سى امين أن يعطيها فوراً علبة شكولاته نسلة وباكو لبان انجليزي ، فاسرع امين وهو يخالسها نظرة احترام وتقدير يلف اليها الطلب بنفسه ويعنى في انتقاء احسن ما عنده ، ثم وقف يقدم اليها الربطة في احترام شديد ، فأخذتها منه مسرعة وهي تقول : اكتبها على حساب بابا . . وانصرفت مسرعة . . !

ووقف أمين حائراً مرتبكا ، ايجري خلفها ويعترض طريقها ليسألها من هو هذا « البابا » الذي يقيد على حسابه الستة القروش وفي دفاتره من اصحاب الحساب كثيرون من « البابوات » . . . ؟

ترى ابنة من هذه . . ؟ وما اسم باباها . . ؟

لم يكن مظهرها ينم عن سارقة تريد استغفاله والضحك منه ، وانما على النقيض ابنة اسرة مهذبة ، انساقت بطبيعتها الى الاعتداد بنفسها ، فظنته يعرفها كما يعرفها الناس في تلك الضاحية

وعاد امين بعد لحظة تردد ففتح دفتر الحساب وفي ركن ابيض من اركانه كتب وصف الآنسة وثمن طلبها وكتب بين قوسين : « على حساب بابا . . حتى اكتشفه ! » ومر الحادث دون ان يعلق عليه أية أهمية . . .

* * *

بعد أيام ثلاثة دخلت الخادمة حميدة تبتاع بعض حاجاتها ، فاسرع امين يلبي طلبها حريصاً على اكرامها ومرضاتها وهي خادمة منزل حافظ باشا نديم . وبعد ان أخذت ماتريد قالت في لهجة الآمرة : « ست سونة بتقول لك يا سي امين إنها عايزه علبة شكولاته نسله وباكو لبان انجليزي زى اللى كانت خدتهم منك من يومين . . ! »

وظهرت شخصية تلك الآنسة فجأة ، فابتسم وضحك ، فدهشت حميدة لضحكته وسألته عن معناها ، فكشف لها عن سرها وصارحها بموقف سونه الغريب ، وذهب يشطب تلك الملاحظة ، ويضم القروش الستة لحساب حافظ باشا ، وهو يشكر الظروف الطيبة ، التي حالت بينه وبين اعتراض طريق الهانم في ذلك اليوم

وذهبت حميدة بدورها فقصت القصة على سيدتها سونة ، فضحكت هذه واعجبت بلطف امين ودماثة اخلاقه ...

حادث تافه بسيط ، ولكنه في الحقيقة عميق الاثر يظهر نفسية امين « التاجر » في جلاء ووضوح

أو قل هي الظروف التي هيأت من هذا الحادث التافه هذه القصة ، وهذه المأساة الحافلة الدامية

في نفس ذلك اليوم ، ذهبت سونة الى امين تشكر فيه اخلاقه وتثني على أدبه وتعتذر له عن موقفها السابق ، فتورط أمين بهذا المديح والثناء وأراد أن يرده من جانبه الى صاحبة الحق فيه ، فقدم اليها علبة شكولاته نسله وباكو لبان انجليزي هدية صغيرة منه ، هي معنى من معاني التقدير والاحترام في نظره ، فقبلت سونه هديته تحت تأثير الحاحه ورجائه ، لتوليه منة اخرى كما يقول

وتم بهذا التعارف بينهما ، التعارف المقرون بالاعجاب و . . .

* * *

ومضت الايام مسرعة على هذا الموقف توطدت أثره الصداقة بين سونه وامين ، صداقة الزبون المعجب بعميله ، والا فهل كانت تجهل سونه اسمها ومكانتها وكرامتها يوم عرفته . . ؟

ولكن . . . هل يعرف الحب أية ناحية من نواحى المكانة أو أي مظهر من فوارق المظاهر ، وان كانت الفتاة ابنة باشا والفتى بقالا ..!؟

واتصل القلبان ، واهتزت العاطفة ، وتعارف النفسان فائتلفت الروحان رغم هذه الفوارق البعيدة الشاسعة

واحبت سونه اميناً ، واحترق امين في حبها صامتاً لا ينطق بكلمة ولا يجهر بقول والا لانهارت مكانته وتلوثت سمعته وقضى على نفسه قضاء مبرماً . ولكن . . النار ... الآكلة المحرقة ظلت ترعى في قلبه وهو يحتبسها ويكتمها في اعماق نفسه ويحاول جهده اطفاء لهيبها وهي تتفاقم وتزداد سعيراً على مر الايام ، شأن الحب الصادق حين يتغلغل في القلب الخلي يجد من المقاومة وقوداً للاشتعال

واشتدت المقاومة وقويت في النفسين والقلبين ، وعلتها ما بينهما من فارق لا يقره نظام ولا عرف . فسونه ابنة حافظ باشا لها ماض وحاضر صاحبها ، ويتحتم ان يكون مستقبلها في مستوى حاضرها على الاقل ان لم يزد عنه رفعة ومكانة

ونعرج الآن على شخصية الباشا لنقدمه إلى القراء في لمحة سريعة وله في القصة يد طولى وان تعمدت الايجاز في وصف شخصيته يكفي أن نعرف انه من رجال السيف والمدفع ، وانه حضر عدة معارك حربية ، كان النصر فيها لحسامه وبطشه وشدة فتكه وضرباته القاضية على الاعداء

اتم سني خدمته العسكرية بعد ان وصل إلى قمة مراتبها وحاز فخر شاراتها ، ثم اعتكف في بيته يعيش عيشة النسك والجود غليظ الطباع قاسي القلب ، ولكنه مع وحيدته سونه الطف الآباء وأكثرهم براً وحنواً بابنائهم

بذل ما في وسعه لتعليمها وتثقيفها ومنحها الحرية في حدود المعقول لتفعل ماتحب وتشاء تحت رعايته ، وهو ساهر عليها يرعاها ويرتقب مستقبلها بعين ساهرة لا تنام

وإلى جانبه زوجته ووالدتها ، تسرف في تدليل ابنتها واعزازها ، وترى نور الحياة بعينيها ، وكل أمنيتها ان تزوجها قبل



... دخلت باسمة مرحة تطلب الى سى أمين ان يعطيها فورا علبة شكولاته ...

رحيلها عن العالم وتدخـل بيت عزها ومجـدها رافعة الرأس سعيدة القلب قريرة العين

هذا والدها الباشا وهذه أمها الحنون، وتلك خادمتها حميـده أمة طيعة لها تشير اليها باصبعها فتلبي الاشارة طائعة ولو كان فيها حتفها ، وحميدة دادة سونه العزيزة المقربة

* * *

لعب التليفون دوره في هذه القصة بين الحبيبين ، تحادثه فى الصباح ويودعها فى المساء دون كلمة حب واحدة ، حتى انفجر المرجل أخيرا ولم يعدفي وسعهما المقاومة وقد طال بهما الأجل حتى صرعتهما وتغلبت في النهاية على العقل واللسان

الفتاة طاهرة شريفة ، والفتى نبيل الغاية والقصد ، يريد ان ترتبط حياتهما كما ارتبط القلبان ولـكن برباط شرعي مقدس يقره الشرع ويجيزه القانون وان وقف العرف حائلا بينهما يحاول تمزيق هـذه الرابطة وتحطيم هذا الحب

وكان اللقاء وكانت النجوى ، وكان البكاء وكانت النشوة ، اشتعلت اثرها همة الشاب ، فمضى في عزيمة فولاذية ويقين ثابت وهمة علياء ، يجد في بنـاء المستقبل الشامخ ويضاعف جهوده الجبارة ويعمد مسرعا إلى مضاعفة عمـله ورأس ماله ، ليكفل لها في الغد الحياة الهنية والنعيم المقيم، وقد ارتبطا أمام الله بميثاق لا ينفصم أن يكون كل منهما للآخر وان زلزلت الارض وانفطرت السماء

ومضت سنتان اخريان على يوم التعارف وقصة علبة الشوكولاته وباكو اللبان الانـكليزي لا تفارق تفكيرها ، وقـد انطبعت فى قلبها بطابعها الخاص

اتسعت تجارة الشاب وتضاعف رأس ماله وامتد سلطانه الى أنواع أخرى من التجارة التى تدر عليه كسبا وفيرا ، فلما اطمأن الى مستقبل غرامه ذهب يستأجر في نفس الضاحية منزلا فخما أنيقا عمد الى تأثيثه برياش وأثاث بسيط جميـل وهي تشاركه الاختيار والتنسيق مدفوعة بحبها وأحلامها السعيدة ، وكل أمنيته أن يوفر لها أسباب المتعة والجمال والهناء يوم تصبح زوجة شرعية له ، دون أن يأبه لثروتها أو يرتقب يوما مالها المنتظر ، وقد وهبه الله ما يكفل لها أنعم حياة

تم كل شيء . ولم يبق الا أن يحققا هذا الحلم والأمل السعيد

* * *

ذهبت سونة تلعب دورها وتجس نبض والدها كما يقولون قبل أن يتقدم امين الى طلب يدها رسميا ، وكانت الدادة حميـدة وحدها الواقفة على تفاصيل القصة من سيدتها، وبعد دعابة ومقدمة ومؤخرة ، ظهرت الحقيقة للفتـاة ، ورأت الشرر الأحمر الصامت ينبعث مخيفـا من عيني الأب ، فانسلت مرحة تخفى حقيقة دعابتها وجس النبض في أعماق صدرها ، وذهبت مسرعة تعلن أمينا بما أدركته وأحسته من والدها نحوه

— واذا حتم فراقنا ووقف بيننـا كالطود يا سونة . . . ؟

— لن تستطيع قوة في الارض ان تغالب حبنا . . .

— اذاً . . لنخطو الخطوة الحاسمة في الخفاء لنضمن الغد اذا تألب علينا العرف .

تم الاتفاق ، وخطا المحبان خطوتهما الحاسمة الضمينة

* * *

وذهب امين معتزاً بنفسه يطرق باب الباشا ، فاذا التقى به قدم خضوعه واحترامه اللائقين بمقام حميه ، ووقف في خشوع واجلال يعلن اليه رغبته الصادقة في الاقتران من ابنته سنية هانم

ارعدت السماء وزلزلت الارض . جن الباشا جنونا لهذه الجرأة والوقاحة ، بل الاجرام كما حسبه وظنه ، ولم يتمالك نفسه في ثورته الجارفة فتقدم يصفع أمينا لوقاحته ويركله ويطرده خارج بابه ، وقد استباح لنفسه وهو بائع الزيتون والطرشي أن يتقدم في جرأة ليطلب يد ابنـة اسياده الباشوات . .

احتدم امين وثارت نفسه فخانته رباطة جأشه ازاء هذه الصدمة المـكتسحة الفظيعة فصاح وقد تفجرت دماؤه غيظا : انني لا أطلب يد ابنتك يا باشا وانما أطلب منك زوجتي . سنيه هانم ابنتك زوجتى الشرعية وسأعرف كيف انتزعها لنفسي برغمك

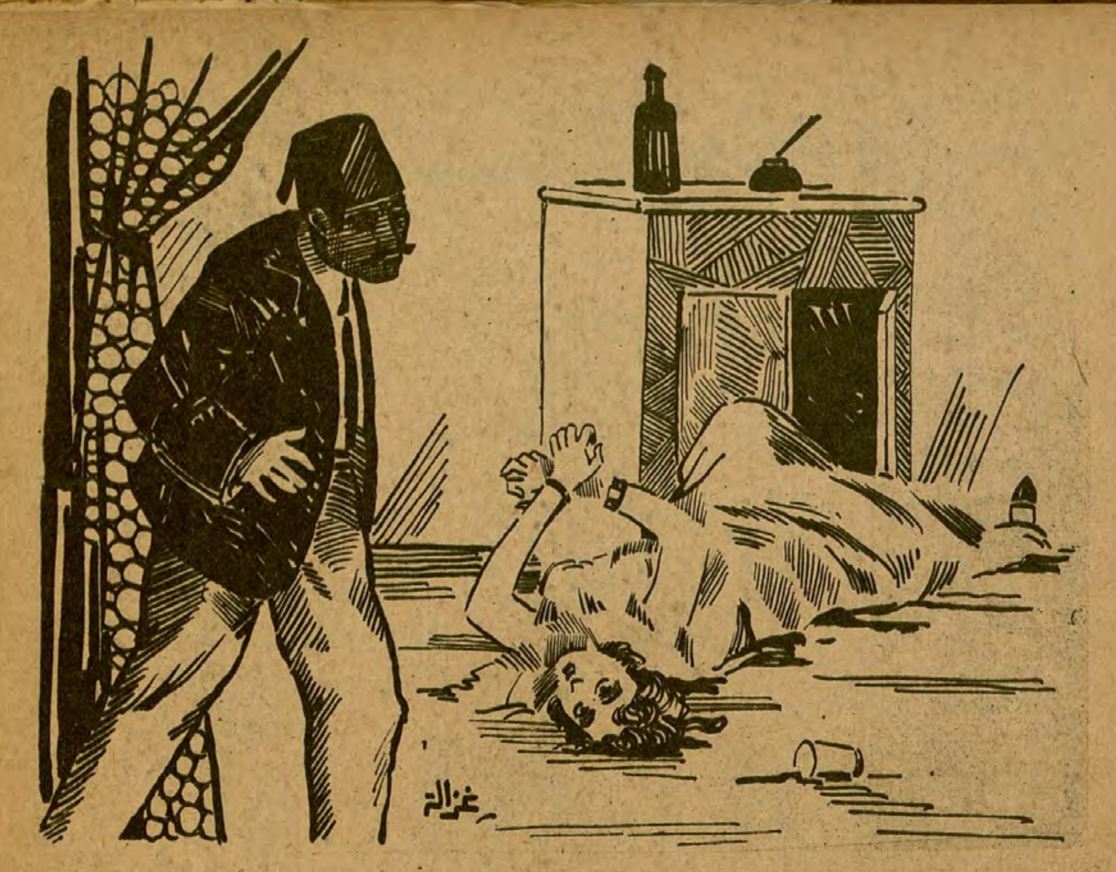
وخرج في ثورة الجنون مسرعاً الى القسم

* * *

في غرفة موصدة حمي وطيس الحرب واشتعلت نار المعركة ، افظع معركة حربية انسانية تنشب بين اب وابنته

خرج أمين ودخل الباشا يبحث عن سونه ، فاخذها مغضباً الى غرفة ثانية ، وهناك بين جدران تلك الغرفة ذهب وهو مشتعل بنار الثورة والاضطراب والجنون ينتزع الـكلمات من فمها انتزاعا وهو يصول ويجول وقد غلبته طبيعته وتغلبت عليـه النعرة العسكرية ، فحسب نفسـه في ميدان القتال ، ذهب ينتزع من فمها الكلمات وهو يسقيها كؤوس القسوة والتعذيب ، حتى باحت له بسرها ، واعترفت له انها زوجة شرعية لأمين ، عقد عليها عقده برضاها وقبولها منذ ساعات ، وان كانت لا تزال عذراء تهب كل حياتها وحبها وقلبها لزوجها حتى النفس الاخير

احتدمت المعركة بين الـكرامة والابوة والحب ، فهذه الفتاة قد خانت عهد البنوة بهذه الجرأة الطائشة ، وهـذه الـكرامة تأبى ان تنزل الباشا من عليائه ليصاهر بقالا ويهب ابنته ووحيدته قربانا لهذا الحب الوضيع . وهذه الابوة تقف رافعة يديها في



...فاذا سونة قد فارقت الحياة ...

طريق الانتقام تريد تبرير موقف الفتاة والتماس العذر لشططها . ولكن ...

التهبت النيران ، وارتفع صليل السيوف وبدت جحافل الطليعة تسدد سهامها المسمومة الى القلوب ، فاذا الابوة تصاب في الصميم فتسقط مدرجة في دمائها ، واذا الحب يندحر وكيوبيد يسقط على الارض ميتاً واذا صوت الكرامة العسكرية يدوى منتصراً عالياً ...

وارتمت الفتاة منهوكة القوى تكتب بخط يدها صك اعدامها ، جلست الابنة تكتب ما يمليه عليها الاب ، رسالة تعلن اليه فيها اعتزامها الانتحار لمرض عصى افسد عليها الحياة

مهرت الابنة رسالتها كما أملاها عليها ، وقعت صك اعدامها بيدها تحت رهبة التعذيب وفوهة المسدس فوق رأسها ، فلما انتهت وضع الأب هذا الصك في جيبه حرزاً يكفل له النجاة ولكرامته البقاء ، ثم مد اليها يده ، مد « الاب » يده الى « ابنته » بالسم يرغمها على تجرعه

* * *

زفر الأب زفرة حارة الحمة فانهمرت دموعه وهو يهوى على ابنته يندبها ويضمها إلى صدره ، وقد استقر السم في احشائها يمزقها فتصرخ وتتلوى من عذاب الالم واذا الطرقات ترتفع عنيفة بالباب ..

وقام الاب منتفضاً مذعوراً يرى الطارق وإذا بصرخته تنبعث داوية : اخرجوا . . اخرجوا يا ابالسة ولا تعكروا عليها لحظة الخلاص . لقد شربت السم وماتت تكفيراً عن خطيئتها

واندفع امين يقتحم الدار اليها ، ولحق به الجند لينتزعوها الى بيت الطاعة

فاذا سونه قد فارقت الحياة ، واذا هم يطلبون الى بيت الطاعة جثة هامدة . وزأر امين : أنت ايها الوحش . . اتهمك بقتل ابنتك وسأريك كيف تدفع ثمن جنايتك غالياً . .

وارتفعت ضحكة الأب ، ضحكة الألم والاحتراق ومد يده بالصك الذى كتبته بيدها الى رجال البوليس . . . فتزلزلت نفوسهم الجامدة وأدوا التحية للجثة وانسحبوا ذاهلين ..

« ادى »

صحيفتنا البهلوانية

علي

شهر اكتوبر

قضينا سني الحياة ونحن نعرف أن شهر اكتوبر من شهور الاعياد . فشوال شهر عيد الكعك ، وذو الحجة شهر عيد اللحم، واكتوبر شهر عيد القطن . وكان لنصف اكتوبر دعاء كدعاء نصف شعبان ، وجلال كليلة المعراج من رجب وفرحة كفرحة يوم عاشوراء من المحرم . ولم يكن اكتوبر معدوداً من الشهور الافرنجية بل ألحقناه بأكرم الشهور العربية وكدنا نسمي أولادنا باسمه تيمناً به . وخطر لنا أن ننذر لاكتوبر النذور ونقدم اليه الشمع كالسيد البدوي عند المسلمين وماري جرجس عند القبط. ولكن سيدنا اكتوبر رضي الله عنه وأرضاه قد تغيرت حاله ولا ندري هل فعلنا فعلا أغضبه أو الشيخوخة أضاقت صدره وأقلت عقله فذهبت بخيره ، وها هو قد أقبل ولكنه ليس بسيدنا اكتوبر الذي نعرفه ولعله اكتوبر آخر مزيف لا ينفع فيه قطن ولا حرير ولا بقدونس ولا جرجير

(فشطاه)

— تعرف الجدع اللي ماشى ده ؟.. والله ده كان ماشى حافي وعريان من شهرين بس ؟!
— يا سلام ! . . وشوفته فين ؟
— في استانلي باي

ماقل ودل

عندما كنت في استامبول رأيت الفتاة التركية ، والفتاة التركية جميلة لبقة لطيفة . اما اذا سألتني عما رايت في تركيا من التقدم في العلوم والفنون والقوة الحربية فان المرأة مخلوق جميل بديع وحرية المرأة قبل كل شيء

الصاوى

أدب . علوم . فنون

اذواق الشعراء

قال بعضهم :

اهيم بدعد ما حييت فان أمت
فياليت شعري من يهيم بها بعدي

فخيبة الله على حضرة هذا الشاعر المحترم ماله ومالها بعد ان يموت اذا هام بها قرد أو عفريت ؟ !

وقال أمير الشعراء شوقي بك :

نظرة فابتسامة فسلام
فكلام فموعد فلقاء

لابد ان يكون هذا في ستة أيام متوالية والا فان الفتاة التى نظرة فابتسامة فسلام فكلام (على طويل كده) في لحظة واحدة لاتستحق الا ضرب المركوب

وقال الآخر :

صاح في العاشقين يال كنانه
رشأ في الجفون منه كنانه

الله يقرف الابعد ، الذي في جفونه كنانة يرسل الى طبيب العيون لا الى العشاق ، فان الكنانة جراب السهام وسهم واحد اذا دخل في عينه اصابه بالعمى

وقال شاعر :

لي النفوس وللطير اللحوم ولل
وحش العظام وللخيالة السلب

وينسب هذا البيت الى عنترة ، ولكني لا أشك في انه من كلام سيدنا عزرائيل

آراء العظماء

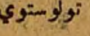
السماء فردة حذاء في رجل الدهر والنجوم مسامير حذائه . فويل لنا اذا داسنا

شكسبير

لايخاف الانجليز شيئا إلا أن يرسل غاندي معزته فتنطح الاسطول

كبلنج

للسياسة رائحة يشمها الناس بالآذان لا بالانوف فاقطشوا انوفكم


تولوستوي

الالعاب الرياضية

— ضع رجلك اليمنى على رقبتك وأنت واقف على رجلك اليسرى وامسك بيدك اليمنى ليمونة مالحة واضرب بها رجلك التي انت واقف عليها. فان أصابتها الليمونة فانك تشعر بقشعريرة تعطس منها ثلاث مرات. ثم فك رجلك اليمنى من رقبتك وأنت تقول قاق قاق قاق ثلاث مرات، فان الغربان تسكن سطح منزلكم وتنقلب الى ببغاءات جميلة

— اغرس في حوش منزلكم نواة بلح وانتظر حتى تكون النواة نخلة فاصعد الى أعلاها ثم اقفز منها إلى احدى نوافذ المنزل فان هذا يقوى العضلات وينشط رجال الاسعاف.

— قف على كتفيك ورجلاك الى اعلى من غير أن تمس برأسك الارض فانك بعد دقيقة واحدة تقفز إلى ارتفاع اربعة أمتار وتنزل على رجليك في صحة وعافية

فى البورصة

هبطت اسعار القطن وارتفعت اسعار الترمس، وسوق الفول المدمس متمسكة، ونزل سعر الريال اربعة أرغفة و ١٣ بنطاً. ولا يزال الجنيه الاسترليني يطلع لسانه للجنيه المصري في ميناء البصل والمش

وأصيب كثيرون من التجار بالزكام الامريكي لنومهم فوق السكنترانات، أما الذين ناموا تحت السكنترانات فقد فطس أكثرهم بنزول ١٧، وسيرفع ليفربول على الاسكندرية قضية شرعية لطلبها الى محل الطاعة في بورصة نيويورك

— سكلاريدس مريض، والعفيفي قرافة قريبة من الامام الشافعي، والاشموني كتاب يدرس في الازهر. فلم يبق الا



هو — أنا أول ما اصحى من النوم يا سوسو افتكر فيكي!
هي — أهو زميلك محمود بك يقول كده برضه
هو — لا . . . أنا باصحى قبله بنصف ساعة . . .

الزاجوراه وهذا متعذر الولادة وفي الاسكارتو البركة. وكل اكتوبر وانتم بخير

الاوراق المالية

سوق الاوراق المالية اليوم متمسكة وستنشط غداً حسب القسمة والنصيب هكذا

ورق الفسفس ½ ٪

ورق العنب (في اللوكاندات الكبيرة) ½ ٪

ورق السكنشينه ١٠٥ ج (لفتح البخت)

ورق الخيار ¼ اللي يسهر الليل

أما أوراق البنوك والشركات فقدداسها الترمواى ونقلت الى المستشفى بسعر ٥/٧ رحمة الله وبركاته

ملايين الجنيهات

في أوائل أيام الثورة الروسية كانت المعاملات المالية في فوضى عجيبة فان الجمهورية السوفيتية أصدرت أوراقاً مالية . والجيوش الحمراء أصدرت أوراقاً أخرى ، والجيوش البيضاء أصدرت أوراقاً ثالثة . وراحت كل ولاية من الولايات الروسية تصدر بدورها أوراقاً مختلفة

وتنوعت العملة واختلفت ولم يعد احد يعلم أيها الصالح وأيها الطالح وأيها المال المعتمد وأيها المال الباطل

ولبثت هذه الفوضى المالية ضاربة اطنابها حتى سنة ١٩٢٣ إذ أصدرت حكومة السوفييت أوراقاً مالية جديدة قيمة الروبل منها يساوى مليون روبل من الاوراق القديمة

وتضخمت هذه الاوراق الجديدة وطبعت منها ملايين وملايين حتى هبطت قيمتها هبوطا شنيعاً . فلما كانت سنة ١٩٢٥ أصدرت الحكومة عملة من الذهب قيمة الروبل منها يساوى خمسين الفاً من الروبلات التي صدرت في سنة ١٩٢٣

وهكذا أصبح الروبل الواحد من الروبلات الجديدة التى صدرت في سنة ١٩٢٥ يساوى خمسين الف مليون من الروبلات القديمة

وهذا ما لم يفهمه ايفان بوبوف وهو أحد مزارعى قرية اركانجلوسكي على بعد ١٥ ميلا من موسكو

فانه بعد أن أدى واجبه العسكرى في الحرب البولونية عاد إلى زوجته وأولاده الثلاثة والى زراعته القديمة

وكان بوبوف عاملا نشطا وكذلك كانت زوجته انا وقد تعلم أساليب الزراعة الحديثة إذ أنه أسر في أيام الحرب في المانيا واشتغل في مزرعة حديثة في وادي سيليسيا فتعلم تربية الدجاج ورعي البقر وزرع الخضراوات ومساومة التجار وكل ماله علاقة بالزراعة

ولذلك لم يزرع من المحصولات الا الخضراوات وراح يجني الحمص والفول والخس فيبيعه في اسواق موسكو ويعود مثقلا بالاوراق المالية فيخزنها في خزائنه

وكان في منزل بوبوف مرتبة وثيرة ينام عليها ويعتبرها من أثمن الاثاث وانفسه بعد أن قضى أيام الأسر والحرب ينام على الخشب والحجر

وهي مرتبة محشوة بشعر الخيل وقد سلبتها زوجته من منزل احد الاعيان في إبان الثورة

وفي صيف سنة ١٩٢٢ زادت أحوال بوبوف تحسنا إذ فتحت مطاعم جديدة في موسكو وأنشئت حانات وملاه فاشترى بوبوف عربة وأخذ ينقل عليها الخضراوات والطيور الى موسكو ويبيعها لهذه المطاعم بأثمان باهظة ويكدس الاوراق المالية في خزائنه

وكان يبيع الاوزة بعشرة آلاف روبل والديك الرومى بمئات الآلاف . وكلما أحصى هذه الآلاف المؤلفة زاغت عيناه وتشوشت أفكاره وخيل له أنه حالم

وخشي أن يسرق اللصوص تلك الاموال الطائلة والملايين العديدة فاخذ يحشو بها المرتبة ليخفيها عن أنظار الطامعين

وكان اذا تحدث عن امريكا وعن اصحاب الملايين فيها نعتهم بقوله : « زملائى الأعزاء ! ! »

وكان أقصى آماله أن يرحل الى امريكا ويعيش بين أرباب الملايين مادام منهم وما زال هذا شأنه . حتى جاءه في احد الأيام رابينوف المرابي اليهودي وقال له :

— سمعت عنك انك تعيش عيشة رغداً وانك تنام في سرير فاخر

فقال له مازحاً :

— بل أنام على مرتبة وثيرة من شعر الخيل وهي ثمينة ونفيسة

وقال له اليهودى :

— حسن . . أريد إذن أن اشتري منك هذه المرتبة فبكم تبيعها لى ؟

وضحك بوبوف وقد راقت له هذه الفكاهة واراد أن يفاجىء اليهودى بقيمة المرتبة ليدهشه ويذهله وينعم بان يراه فاغر الفم دهشة وحيرة فقال له :

— لاتوجد في الدنيا مرتبة مثل هذه . . وأنا لا ابيعها لاني لا اعتقد ان في روسيا من لديه ثمنها

قال المرابي :

— قل الثمن الذى تطلبه ولعله عندي فأدفعه

وأراد بوبوف ان يلقى قوله المدهش الذي سيخلب لب المرابي فقال :

— اسمع يا رابينوف . انت صديقى فسوف اتساهل معك في الثمن . . ولكن انذرك بانه ثمن مرتفع جدا . . ابيعك المرتبة بثلثمائة الف مليون روبل ! ! ! . .

ولم يندهش رابينوف بل أخذ يحصي ويحسب فوجد ان الثلثمائة الف مليون روبل تساوى ستة جنيهات من العملة الجارية

وقال :

— حسن . اقبل

وبهت بوبوف وقال :

— ماذا ؟ ! أتقبل . . ثلثمائة الف مليون روبل ! ! .

وقال رابينوف :

— دعني أولا افحص المرتبة وسوف أدفع لك الثمن في الحال

وفحص المرتبة ولكنه وجدها خشنة الملمس فعبس وقال :

— لقد قلت لي إنها محشوة بشعر الخيل ولكن يخيل الى أنها محشوة بالورق

وفي الحال ادرك بوبوف ان المرابي لا يعرف شيئا وانه لم يفهم قيمة المرتبة فقال له :

— نعم محشوة بالورق . ولكن انظر أي نوع هو من الورق حتى تدرك قيمته

وشق المرابي احد جوانب المرتبة وفحص أوراقها وقال :

— لقد فهمت . فانت تحفظ فيها كل ارباحك وثروتك التى جمعتها في هذه السنوات الاخيرة . . حسن وما قيمة هذه الاوراق؟

وقال بوبوف مفاخراً :

— ثلثمائة الف مليون روبل ! . هل ادركت الآن انه لا يوجد في روسيا من يستطيع شراء هذه المرتبة ؟ ؟ .

وقال اليهودي :

— انت مخطىء . لقد كانت المرتبة من قبل أغلى ثمنا واعظم قيمة وقد كنت عازما على شرائها لعلمي أنها محشوة بشعر الخيل ولذلك كنت مستعداً لأن أدفع فيها اربعمائة الف مليون روبل وها هي معى الآن . . فانك لا تجهل ان الروبلات القديمة أصبحت عديمة القيمة . وان الاربعمائة مليون روبل تساوي الآن سبعة جنيهات ! !

« أما وقد نزعت شعر الخيل من المرتبة فان الاوراق المالية التي حشوتها بها وقدرها ثلثمائة الف مليون روبل لا تساوي الا ستة جنيهات وغداً تصبح خمسة جنيهات وبعد غد اربعة . . وبعد بعد غد . .

ولكن بوبوف لم يدعه يتمم كلامه بل انقض عليه كالوحش الكاسر ينهال عليه لطما وضرباً

ونظرت المحكمة في قضية هذا الاعتداء فحكمت على بوبوف بان يدفع لرابينوف غرامة قدرها خمسة روبلات ذهبية أي ٢٥٠ الف مليون روبل من الورق . . وان يدفع روبل ذهباً مصاريف القضية أى خمسة آلاف مليون روبل ورقاً

ونفذ الحكم وجردت المرتبة من اوراقها لدفع الحكم والمصاريف

ولم يجد بوبوف بعد ذلك ما يحشوها به الا القش ! !

اللى ف ايدك أقرب لك ..

ف كل يوم تحصل تفاليس   وكل يوم تاجر يخرب
أو تلق واحد م المتاعيس   ساب أهل بيته وراح يهرب
عشان صبح مديون وفقير

أصل اللى يفضـل يتمرجح   لازم تقف به المرجيحة
واللي ماهوش ماشي مفتح   لازم ف ساعة تجيه زيحة
لانه كان في الدنيا ضرير

اسمع كلامي انا مش مجنون   لما تشوف واحد فلس
افهم بانه ماهوش موزون   لازم يكون دار أو هلس
أو كان بيحسب نفسه أمير

إن كنت تكسب خمسة قروش   اصرف تلاتة وشيل قرشين
منين تجيب جزمه وطربوش   ومنين تفصل بدله منين ؟
دا شيء يخلي العقل يطير

أما ان صرفت ٨ قروش   قول لي تجيب الباقى منين
طبعا تشكك ياملطوش   والا تروح تاكل بالدين
والا تبيع ف الـكانتو سرير

احسب حسابك ف المصروف   تلقى الحكاية بقت حلوه
وان كنت تمشي بالمخلوف   لازم تقع ف ٢٠٠ بلوه
دى بيوت بيخربها التبذير

القرش بنجيبه بتلاطيم   نجري وراه وبيتهرب
لمـا تفرط ف المليم   القرش طبعاً يتسرب
يا بني النوايه بتسند زير

أنامش بقول لك تبق بخيل   ولا بقول جوع أهـلك
أنا بقول كون بس تقيل   واصرف تلات ارباع دخلك
والربع خليـه للتعـاتير

باب العمل في الازمه متين   وقفـله جامـد ومتربس
والحاله وحشه وزى الطين   حاسب لا بعدين تتـكربس
ما تلتقيش في الدنيا نصير

اللي ف إيدك أقرب لك   من اللي يبقى ف إيد الناس
خد موعظه من ناس قبلك   صبح الغني فيهم منـداس
والدهر من طبعه التغيير

اللى يآمن ف الدنيا   يطلع عليـه مليون عفريت
الدنيـا زي الـسكـونيا   لو تنكسر تنزل فتافيت
برضه الكلام دامالوش تأثير!

أبو جمال



الرجل الكامل

قصة تمثيلية في فصل واحد

أشخاص الرواية

المستأجر : افندي حسن البزة
أحد الاهالي : رجل بلدي في الاربعين

أمام منزل فيه شقه خالية للايجار

المستأجر (بعد ان تفرج على الشقه) : مش بطاله الشقه دى ..

أحد الاهالى (وقد رآه المستأجر واقفاً لدى الباب) : لطيفه جداً . هوا وشمس ونور ومافيهاش عيب

المستأجر : والايجار معقول ؟

الرجل : معقول جداً . لانى أعرف ان صاحب الملك رجل طيب ما يدققش في الايجار . وباين على حضرتك انك كمان رجل طيب وابن حلال ، يتساهل معاك زى ما انت عاوز

المستأجر : وفيها بواب العماره دى ؟

الرجل : طبعاً !

المستأجر : جنسه ايه ؟

الرجل : رجل طيب جداً وأمين وصالح

المستأجر : ومش يخدم السكان ؟

الرجل : قوى وخصوصاً لما يكون رجل عازب زى حضرتك ماعندوش حد ، يخدمه بعينيه !

المستأجر : وأمين ؟

الرجل : أمين جداً . وعنده ذمه مافيش بعد كده .. يا ريت البلد فيه تلاته زيه كانت الحكومه قفلت المحاكم والسجون

المستأجر : يعني انا أبعته السوق مثلا يشترى حاجه ما يأوطش على قرشين وما يجيبش الحاجه بتمن ويحاسبني عليها بتمن ؟

الرجل : لا . لا . أبداً . أعوذ بالله . ده رجل مصلي وتقى ويخاف ربنا ، ومافيش في الدنيا حد في امانته

المستأجر : ونضيف ؟ يعنى ينضف البيت كويس ؟

الرجل : قوى . يخليه فل

المستأجر : والله دى حاجه كويسه قوى .. !

الرجل : باقول لك يا بيه انه بواب لقطه ما فيش في القطر كله حد زيه

المستأجر : هو فين ؟ أحب اشوفه !

الرجل : أدينى أهو يا بيه !

هلال



اصـــدق اخبار الاســـبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

اقترحت جمعية الهلال الاحمر على ولاة الامور أن يضعوا في الشوارع علامات تدل الجمهور على اماكن جمعية الاسعاف قبل ركوبهم الترمواى

* * *

اجتمعت لجنة تعديل الضرائب ونظرت في تقرير لجنتها الفرعية وطلبت من ربنا أن يلطف بالناس

* * *

وافق مجلس الوزراء على مذكرة وزارة المعارف بتخفيض المصروفات المدرسية في مدرستين للبنات . وللمدارس الباقية رب يسمى الكريم

* * *

تقرر ابعاد ثلاثة من الاجانب المتاجرين بالمواد المخدرة إلى بلادهم . فنرجو للباقين طيب الاقامة

* * *

تقرر مد مدة خدمة سكرتير مصلحة الآثار الاجنبي ثلاث سنوات إلى أن تظهر على أحد الوطنيين آثار النعمة

* * *

اختفى أربعة أشخاص وفتاتان من منازلهم فجأة فأخذ البوليس في الدعاء بان يردهم الله الى أهلهم سالمين

* * *

ضبط البوليس كمية كبيرة من أعقاب السجاير وأخذ في كتابة المحضر على نفقات السعال

* * *

رفض المفتش البيطرى لمصلحة الجمارك المصرية ادخال طردين من الجلود الواردة من السودان لعدم صلاحيتها. ولكن حكومة السودان ارسلت الطردين لم ولما وألم وألما ولام الامر ولا الناهية

* * *

عزم بعض التجار الاجانب على انشاء مصنع كبريت بدمنهور . ويقول التجار الوطنيون ان « ناره جنه »

* * *

كذبت ادارة المطبوعات خبر عزم الحكومة على زيادة الضريبة العقارية لان أسعار الحاصلات لا تساعد على تلك الزيادة بعد أن اصيب القطن بالزائدة الدودية

* * *

يعود السير برسي لورين بعد أيام قلائل لتقبيل وجنات ابى الهول

* * *

أغمي على أحد العمال العاطلين في الطريق فنقله رجال الاسعاف الى اقرب مسمط

* * *

ابلغ بعضهم مصلحة الآثار ان احدجيرانه وجد في منزله جنيه انجليزى ذهباً

* * *

لا يبحث احد في مسألة دفع كوبونات الديون ذهباً لعدم وجود نجار يفتح باب الكلام

* * *

تجتمع نقابة الشحاتين غداً بمركزها امام باب السيدة زينب لمراجعة قانون منع التسول وتوزيع اختصاصات المتسولين على ميادين القاهرة وشوارعها

* * *

قررت مصلحة التنظيم اصلاح شارع الخليج قبل يوم القيامة باسبوعين

* * *

صرحت مصلحة التجارة والصناعة لبتوع (بنطلون قديم جاكتة قديمة للبيع) بتعاطى مهنتهم أمام منازل كبار المزارعين

* * *

تجرى فى الاسبوع المقبل مسابقة بين الطلبة في العدو وراء آبائهم في الشوارع بسبب المصروفات المدرسية

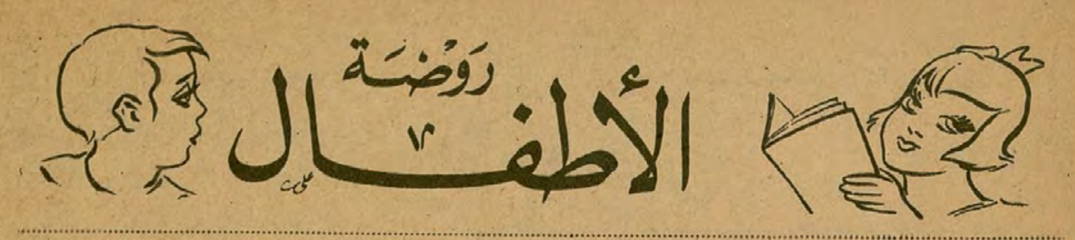
* * *

بالنظر الى الحالة الاقتصادية قررت مدارس الفنون الجميلة تدريس فن اكل العيش الحاف

* * *

أمر احد الاطباء احد كبار المزارعين بان يقف أمام دكان الحاتي ثلاث مرات في اليوم

الصفحات الاربع التالية تحوى مجلة خاصة بالاطفال ←



مجلة خاصة بالأطفال تقع في هذه الصفحات الأربع

حكمة الاسبوع

ذهب شخص الى أحد أصدقائه يطلب منه ان يقرضه ريالا فاجابه الصديق بان يعود بعد عشر دقائق ليعطيه الريال

وعاد فأشار صديقه الى طرف المكتب وقال :

— دونك الريال فخذه

ورأى الرجل ريالا على طرف المكتب فتناوله شاكرا وخرج به

وعاد بعد يومين يعيد الريال فقال له صديقه :

— ضعه حيث كان على طرف المكتب

ووضعه وانصرف شاكرا

وعاد بعد أسبوع يطلب أن يقترض ريالا فأشار اليه صديقه الى طرف المكتب حيث كان الريال موضوعا فتناوله وانصرف شاكرا

وعاد يرده بعد يومين فطلب منه صديقه ان يضعه حيث كان

وتكرر ذلك مرارا الى أن اقترض الرجل الريال ومرت أيام ولم يرده . ثم عاد إلى صديقه مرة أخرى يطلب منه ان يقرضه ريالا

وأشار الصديق إلى طرف المكتب وقال :

— دونك الريال فخذه

ونظر الرجل فلم يجد شيئاً

وقال له الصديق :

— كيف ؟ ألا يوجد الريال هناك ؟

أجابه :

— كلا

قال :

— لابد أنه عندك !

وفهم الرجل غرضه وتركه خجلا

***

وهكذا تجد أن اساس الصداقة والثقة حسن المعاملة فاذا حسنت معاملتك للناس وثقوا بك وأعطوك ما تريد !

فكاهات

مزية

اخوك الصغير عمره كام ؟

— عمره سنه واحدة

— وبيعرف يمشى ؟

— لأ . لسه

— غريبه . . شوف انا عندى كلب عمره سنه وبيمشي عال ويجرى عال . . يبقى احسن من اخوك !

— امال انت عاوز ايه ؟ . أخويا له رجلين اتنين بس . لكن الكلب له اربعة ارجل ؟

للتسلية

كلمات متقاطعة

٤	٣		٢	١	
		■			١
					٢
■		■		■	
					٣
		■			٤

أفقيا :

١ — هرب — انتهى (تقال للاطفال)

٢ — فاكهة لذيذة الطعم

٣ — قماش حريرى

٤ — حبوب يصنع منها شراب منتشر في مصر — ارقد

رأسيا :

١ — عظم في الوجه — شتم

٢ — أحد شهور السنة الهجرية

٣ — جبل النار

٤ — غير ميت — ارقد

وقائع هواش

كان هواش يستعين بالتهويش في حياته حتى وصل الى بلد وخطب ابنة ملكها فرضى به صهراً ثم دهم البلدة جيش جرار فخرج هواش مرغما لمحاربته وقد ربط نفسه على ظهر جواده

وجمح الجواد بين صفوف الاعداء يجول ويصول في كل مكان ويدوسهم باقدامه وهواش رافع يديه للسماء يصيح ويستنجد

ولما رأى الاعداء هذا الفارس الغارق في الحديد وهو ثابت على ظهر جواده كالجبل لايهتز من مكانه وله صيحات مرعبة وهجات وحشية ذعروا منه واختلت صفوفهم وتفرقوا من أمامه وقد خيل اليهم انه شيطان مريد

وكان الملك والقواد مشرفين عليه من أعلى السور وهم في دهشة من هـذه الجرأة الغريبة والشجاعة النادرة

ولما انتهى النهار عاد الجواد الى المدينة ففتحت له ابوابها ودخل هواش وهو في حالة يرثى لها من الرعب والتعب

واستقبله أهل البلدة هاتفين وأنزله القواد عن ظهر الجواد وحملوه الى قصر الملك

وهناك احاطه الملك ووزراؤه وأخذوا يعانقونه ويهنئونه ويثنون عليه ثناء مستطابا ويمجدون انتصاراته وهمته وشجاعته الخارقة للعادة ، وهواش كالحالم لا يكاد يسمع شيئاً ولايفهم شيئا

وأخبرهم انه في حاجة للراحة فقال بعضهم :

— نعم للاستعداد للغد

وصاح هواش مذعوراً :

وماذا يكون في الغد ؟

فقال الملك :

— ستخرج للقتال وتفني البقية الباقية من جيش الاعداء

ولم يستطع هواش نطقا وحمل الى حجرته واغلق بابها عليه وقضى ليله ساهراً يفكر في امره . ولما انتصف الليل صحت عزيمته على الفرار فخرج متسللا الى احد ابواب المدينة الخلفية وطلب من الحارس ان يفتح له الباب ليخرج فيتجسس على جيوش الأعداء

وفتح له الباب وخرج مسرعا فامعن في الهرب وما زال يركض بين الجبال والوديان حتى اصبح الصباح وكانت قواه قد انهكت ولم يعد فيه جلد على السير فسقط على الارض عادم الحركة

وكانت مغارة المارد قريبة منه فلما توسطت الشمس كبد السماء خرج المارد من مغارته ليقطع الطريق فرأى هواشاً جالسا القرفصاء في ظل شجرة عالية



— انت بتحب مين يا شاطر ؟
— ماما واخويه واختي وعمي وستي
— دهده . ! وبابا راح فين ؟
— راح السوق ...

واستعاذ بالله منه ثم سأله فقال :

— مرحبا بمولاي . ولكن ما الذى جاء بك الينا ؟

وكان هواش خائفا من الملك ومن اعدائه فاراد ان يتخذ من مغارة المارد ملجأ وقال له :

— حضرت لاقيم عندك

ولكن المارد لم يكن يأمن على نفسه من هواش إذ كان يحسبه جباراً ظلوما وقال له :

— ولماذا لا تعود الى بلدك يا مولاى فان مغارتي حقيرة لا تليق بك ؟

وصاح هواش يائسا وقد خشي ان يطرده المارد فيتشرد في الآفاق ؟

— وهل اعود الى بلدى فقيرا سائراً على قدمى وقد خرجت منها لافتح المدن والامصار ؟

فقال المارد وقد صمم على الخلاص منه بأية طريقة :

— إذا كان الأمر كذلك فاسمح لى يا مولاى بأن أقدم لك هدية بسيطة

ثم عاد إلى مغارته وجاءه بصندوق كبير مملوء بالجواهر الكريمة وقطع الفضة والذهب

وانشرح صدر هواش وقال :

— الآن أعود الى بلدي ولكن بلدى بعيد وأنا تعب فسأقيم عندك بضعة أيام حتى أرتاح وأسافر بعدها

ولكن المارد لم يطمئن اليه بل قال :

— أنا أحملك على منكبي

ثم حمله قبل ان يجيبه هواش وسار به ينهب القفار والفيافي حتى أوصله الي باب بلدته وسلمه صندوق الجواهر وعاد أدراجه

ودخل هواش المدينة دخول المنتصر واشترى قصوراً وأملاكا وتزوج ابنة أحد كبار التجار وعاش سعيداً يروي نوادر رحلته ويبالغ فيها ما شاء له التهويش

(تمت)


جحا فى مرضه
جحا (على فراش المرض وهو يهذى تحت تأثير الحمى) ـ ابعد عني ايها الشيطان الرجيم . . ايها الغول المخيف . . أيها الوحش المفترس
الطبيب (لزوجة جحا) ـ عال . . عال . . عال . . اهي الحمى زالت عنه وفاق لنفسه وعرف اللى قدامه ! !


نوادر أبي نواس
ابو نواس ـ هنا مكتب الاستعلامات ؟ من فضلكم ادوني عنوان أي واحد يرضى يسقيني كاسين على حسابه

الشهرة الزائفة

جلس المستر جو دوجان الشريك الاصغر في شركة « مينك ودوجان » لنشر الاغاني، اذ جاءه الشاب الوسيم برترام بيري مؤلف الاغاني وجلس امامه في كرسي كبير بادي الصلف والكبرياء . وكان دوجان لايميل قط الى هذا الشاب ، ثم بدأ يحس بغضه في الايام الاخيرة . وقال له دوجان متهكما :

— أتطلب خمسة آلاف ريال فقط ؟ وهل انت واثق انك غير محتاج الى أكثر من ذلك !

— اخبر (مينك) باني محتاج الى خمسة آلاف

فهز جو دوجان رأسه وقال :

— ان مينك لايطيق أن يسمع مطالبتك بالآلاف (على الحساب) كل حين

— اما ان احصل على الخمسة الآلاف واما أن اذهب الى شركة أخرى فاتفق معها على نشر أغاني

— فلتحاول ذلك . اني اعتقد انك مغرور بنفسك وانك أوشكت على الفراغ فبعد أن الفت اغاني اوبرا (المسرح) لم تعد تؤلف شيئا يستحق أن يوصف بالجمال والروعة

— قول هراء

— لعلك قد فرغت فعلا . أو لعلك قد أصابك الكسل

— لافائدة من الكلام معك . سأدخل الى غرفة (مينك) وآخذ منه الخمسة الآلاف

وهم بالدخول لدى (مينك) ولكن جو دوجان وقف في وجهه وهو يقول له :

— كلا لن تدخل عند (مينك) . وانما عليك شيء واحد وهو أن تذهب الى بيتك وتحاول الاتيان باغنية حسنة ذات لحن مطرب . اننا نريد الخير لك فاذا كنت لاتريد أن تجتهد من تلقاء نفسك فانا نضطرك الى الاجتهاد

وكان برترام بيري يستمع الى هذا الكلام وعلى وجهه ابتسامة سخرية . ولكنه في الحقيقة قد اهتم بما قاله الناشر أشد اهتمام فقد أيد المخاوف التي بنفسه فانه كثيراً ماجلس الى البيانو ساعات في الايام الاخيرة وهو يحاول أن يقع على نغمة حسنة يضمنها أغنية جديدة فلم يوفق الى ذلك . فهل هو قد فرغ حقا ؟ لقد كانت نفسه تحدثه بذلك فلا يصدقها . أما الآن فهاهو يسمعه قولا صريحا من الناشر

ومع هذا فقد تظاهر بالكبرياء امام جو دوجان وخرج من مكتبه يهز عصاه وذهب قاصدا المصعد . ومر في طريقه على مكتب من المكاتب التي بتلك الدار الكبيرة فلمح فتاة عادية المنظر خالية من الحسن الباهر وكانت جالسة الى بيانو وامامها نوتة موسيقية . ولم يكن برترام لينظر الى فتاة عادية ولكن الباب كان مفتوحا بعضه فوصلت الى اذنيه نغمات حلوة مما تعزفه الفتاة فلم يتردد في الدخول لديها وفاجأها بقوله :

— ماهذا الذي تعزفينه ؟

فارتاعت الفتاة لانها لم تكن قد أحست قدومه ولكنها ما لبثت أن اطمأنت حين نظرت اليه وقالت في خجل وحياء :

— هذا لا شيء

— بل انه شيء بديع جداً هيا اعزفي مرة أخرى امامي

وجعلت الفتاة توقع على البيانو باناملها الرقيقة بينما كان برترام بيري يفحصها بنظره فلاحظ بساطتها وشدة حيائها ، وادرك من سحنتها المشوبة بالسمرة ومن شعرها الاسود انها لابد أن تكون ايطالية الجنس وان كانت لهجتها الانجليزية لا غبار عليها . ولما رأى ان حياءها يغلب على عزفها اراد ان يطمئنها من ناحيته فقدم نفسه لها وعندئذ قالت له :

— ان الناس جميعاً يعرفونك يا مستر بيري . فان اغنيتك المسماة (ذراعي الحب البيضاوين) ملء الافواه والاسماع . وقد سمعتك وانت تغنيها أخيراً في الراديو

— شكراً لك . الحقيقة ان عملي شاق والآن ارجو منك ان تبدئي من جديد عزف تلك القطعة الجميلة

— انما كنت أسلي نفسي بالعزف . وهي قطعة موسيقية . . التقطتها من كتاب موسيقي قديم

— انها ليست بالموسيقى القديمة

وفي خلال عزفها جعل ينصت وهو يفكر . فان أكثر الاغاني التي رفعت اسمه لم يكن هو المبتكر لها وانما استخلصها من قطع موسيقية غير معروفة لاناس مجهولين خاملي الذكر . وقد اعجبته هذه القطعة على الخصوص وادرك لتوه انه يستطيع ان يخلق منها اغنية تزيد شهرته وتجدد ثقة الناشرين به . ولما انتهت الفتاة من العزف قال لها :

— لقد احببت هذه القطعة وبودي لو تصدقينني القول عن مصدرها

— انها . . من تأليف والدتي . وهي معلمة موسيقى واحيانا تؤلف قطعا صغيرة

— اذن أرجو منك أن تعزفي لي قطعا أخرى فاني يوحى الي بالاغاني بهذه الطريقة وقد تسرني نغمة فاعدلها وأضيف اليها أو انقص منها ثم اضع الكلام الملائم لها فاذا هي أغنية شائعة . واعتقد اني يمكنني أن استخرج شيئا ذا قيمة من هذه القطعة لاجل اوبرا (المسرح) الجديدة ؟

— ان الناس كلهم يعرفون اخبارك . وقد سمعت المستر (مينك) يقول انك اذا الفت اغنيــة أخرى تماثل (الذراعين البيضاوين) فانك لن يبقى في الميدان كله سواك

— ان الاغاني التي من هذا القبيل لا تأتي طوع الارادة . وقد كان دوجان منذ هنيهة يلومني على قلة انتاجي وكأنه يحسب اني مستطيع أن اؤلف الاغاني حسب الطلب !

— هذا لايمكن طبعاً

— اني احس النضوب في هذه الآونة

— اذا كنت تستطيع أن تستخدم هذه القطعة البسيطة التي عزفتها لك . . .

— ولـكن ذلك يعد سرقة !

— كلا . بل من دواعي الفخر لي ان تـكون هذه القطعة مصدرا لالهامك

— هل سبق نشر هذه القطعة ؟

— كلا . وفي رأسي عدة قطع أخرى من هذا القبيل . وقد سمعتهـا كلها من والدتي . . وهي قد نسيتها طبعاً

كانت تلك الفتاة تسمى (روزا توريني) وكانت تشتغل عازفة على البيانو ضمن الموسيقيين الذين يساعدون المغنين بالعزف وكانت أمها تلقي دروساً خصوصية في الموسيقى . وباضافة ما تكسبه الفتاة الى ماتربحه أمها كانت الاثنتان تعيشان عيشة راضية وإن كانت بعيدة عن السعة

ولما خرج برترام بيرى من لدنهـا في ذلك اليوم أخذ معه عنوانها واستأذنها في أن يزورها بمنزلها . وكان شعوره مثـل شعور الباحث عن الذهب الذى يعثر على دلائل له بعد ان كاد ييأس من وجوده

وكانت المسز توريني امرأة ضعيفة نحيلة وقد أحست الفخر هي وابنتها لزيارة ذلك المغني والمؤلف العظيم لها في بيتها الوضيع . ولم يلبث حتى علم ان روزا — لا امها — هي مؤلفة تلك القطعة الموسيقية وغيرها من القطع العذبة النغم . ولمـا سمعته المسز توريني يمتدح هذه القطع قالت له :

— ان هذا شرف كبير لابنتي . غير اني لازلت أعتقد ان تلك القطع الموسيقية لا تعد شيئاً مذكوراً

وتلت ذلك زيارات عديدة وكثيراً ما قضى بيرى المساء مع روزا توريني وهو يستمع إلى عزفها وكان يرسل أحيانا باقة زهر إلى المسز توريني وتذكرة مسرح إلى ابنتها . وأحيانا أخرى كان يبعث اليهما بصندوق من الحلوى أو غير ذلك من الهدايا التافهة

ولقد استغل قطعة روزا الموسيقية وخرج منها بأغنية بديعة سماها « ساعـة العاطفة » ولمـا أنشدها في الراديو حاز اعجاب جمهور المستمعين وزاد شهرة على شهرة . وكانت روزا تصحبه مع العازفين وقد خافت أن يغمى عليها من فرط التأثر خصوصاً ان برترام بيري كان ينظر اليها أثناء الغناء . وكان قد أخبر السامعين انه اهدى تلك الأغنية إلى (فتاة محبوبة) فظنت انها المقصودة بهذا الاهداء واشتد خفقان قلبها . .

ولما صارا وحدهما لم تتمالك نفسهـا فكالت له الاعجاب وهي تقول :

— آه يامستر بيري . ان طريقة غنائك وتلك الـكلمات الحلوة التي الفتها للقطعة . . .

— لاتدعيني المستر بيرى . بل أنا بالنسبة لك برترام فقط وانت روزا فقط.

وقبل خروجه من محطة الاذاعة جاءه المستر جو دوجان الناشر يهنئه ويعتذر اليه عما فرط منه قبل أيام

وسرعان ماتهر برترام بيرى جمهور سامعيه وقارئيه بأغنية أخرى سماها « ليالي فودو » وقد جاءته هي والتي قبلها بمضاعفة في مرتبه من شركة النشر وشركة الاذاعة . وتهافت عليه أصحاب المسارح يطلبون اليه تأليف الاغاني للاوبرات والاوبريتات التي تمثل على مسارحهم . وكان ذكر اسمه وحده كفيلا باقبال النظارة على كل رواية

وقد ادركت روزا تورني ذلك كله فاشتد سرورها . وقد ودت لو تعلم من دوجان نفسه مقدار دخل بيري برترام ولـكنها لم تجرؤ على التحدث عنه فانها بذلك تنم عما تـكنه في قلبها من الحب والهيام .



وكان برترام رفيقاً بالفتاة وأمها الدرجة ماوقد خص روزا بليلة كل أسبوع يقضيها معها ولا يفضل على موعدها أي موعد آخر.

وطبيعى انه نسب الاغنيتين لنفسه ولم يشر الى روزا توريني بحرف ولكنه مع هذا كان يعترف بفضلها عليه أمامها وحدها. وكان يقول لها:

— انك أبدع فتاة عرفتها. وانك لموهوبة. وما عليك الا ان تكتبي كل نغمة تخطر ببالك ثم تعزفيها أمامي وعلى أنا الباقي

وقد زاد أمل الفتاة حين بدأ ينادي أمها بقوله: «أماه». وكبر تقديرها لكرمه وسخائه حين رأته يتقبل انغامها وينسبها لنفسه. فهل هناك كرم أشد من ذلك الكرم؟ وهل من تواضع اكبر من ذلك التواضع؟...

وجعلت لا تفكر الا في الزواج به. أجل لقد أضحت (زوجته) في اعتقادها ولكنها تريد ان تكون زوجته أمام الناس كذلك وان تحمل اسمه المحبوب وان تعيش دائما الى جانبه

* * *

اشتد صلف برترام بيري وكثر طمعه فى معاملته (لمينك ودوجان) وكان مستبداً يقدر المال الذى يناله منهما مقابل أغانيه ولا يرضى ان ينقص منه شيئاً. وفي احد الايام كان يتناقش مع جو دوجان وهو يغلو في مطالبه إلى حد الارهاق حتى هدده بالاتفاق مع شركة اخرى. وعندئذ قال له دوجان:

— اليست لك عاطفة من العدل؟

— ان النقود هي التى تتكلم يا صاحبي ولا مجال لحديث عاطفة بيننا

— ولكنك ربحت من أغانيك اكثر مما ربحنا

— ولم لا؟

— أنسيت اننا نحن الذين جعلناك شيئاً يذكر؟ أليس في العالم شيء اسمه معرفة الجميل؟

فابتسم برترام بيرى وقال:

— انك تحدثنى حديثاً مؤثراً. اكاد ابكي منه. ماذا يا رجل؟ هل نحن الآن نمثل رواية

— اذن فلتفعل ما تشاء، ولكن خبرني كيف ألهمت بالاغنيتين الاخريين؟ لابد أن في الأمر سراً

— تقول على ما تهوى. فانك تعلم اني مغادر شركتك

لا اقصد ذلك. والحقيقة أني سمعت تينك الاغنيتين قبل أن تؤلفهما أنت. واني لفي دهشة كيف أمكنك أن تسجلهما لنفسك!

فبان الجد على برترام بيرى وقال له:

— اين سمعتهما من قبل:

من فتاة طيبة اسمها روزا توريني اسمع ياصاح، انك تركب سيارة ليموزين وتنفق كما ينفق الملوك، ولكن لا ارى أي ثوب جديد على تلك الفتاة البائسة ولا أي تبديل في عيشتها وأمها. انك تمتص دماءها امتصاصاً

— هذا شأني أنا ولاشأن لك به. وعلى اي حال لقد كنت كريماً معها سلها تنبئك. وكل ما هنالك أنها ساعدتني بعض المساعدة من ناحية الالهام فقط. ولم تكن موسيقاها بذات قيمة حتى أخرجت من مادتها الخام مصنوعاً قيماً

— لتنظر الى الامر كما توحيه اليك الاثرة. أما أنا فسأخبر الفتاة بحقيقتك وسأوقفها على مبلغ امتصاصك لدمائها

غير ان جو دوجان لم يستطع ان ينفذ تهديده هذا. فى مساء اليوم نفسه ذهب برترام بيري الى روزا توريني وطلب اليها ان يتزوج بها فقبلت وهي لا تصدق أذنيها. أما أمها فكانت لا تقل سعادة عنها

ولما علم (مينك) بذلك قال لشريكه دوجان:

— محال ان نغلب هذا الرجل. أرأيت كيف تزوج روزا توريني لما سمع وعيدك له؟!

— انه سوف يرهقها بالعمل حتى لتكون لديه بمثابة الرقيق وهي تحسب نفسها سعيدة

وفي خلال السنة التالية زادت شهرة



برترام بيرى وحاز مجداً فوق مجد . وغنى عن القول ان روزا هي التي كانت تضع له الالحان والنغمات فيؤلف الاغاني وفقها وينال الفخر وحده . وقد كثرت أرباحه لدرجة لا تصدق غير انه كان ينفقهـا على ملاذه وأهوائه ولم يكن يدخر شيئا

وبعد تلك السنة لاحظ المستمعون ان أغانيه قد خلت من تلك البهجة التي كانت تمتاز بها وان نغماتها صارت أقرب الى الحزن والاسى . وكان السبب الخفي في ذلك ان روزا توريني رابها من أمر زوجها مارابها وصارت تشك في اخلاصه لها ومن ثم مالت نغماتها الى الحزن وكان هو يردد هـذه النغمات في اغانيه دون ان يلحظ الحزن الخفي الكامن فيها

وفي شتاء السنة التالية سافر برترام وزوجته الى « بالم بيتش » مشتى ارباب الملايين واتفق ان ذهب جو دوجان إلى هناك أيضا تبعا لامر الطبيب وصادف روزا توريني (أو روزا بيرى) جالسة وحدها على الشاطىء وهى مستغرقة في التفكير فحياها بلطف ، وأبدى دهشته من وجودها وحدها على الشاطىء بدل ان تكون في النادي في تلك الساعة فقالت له :

— ان برترام يسبح هناك كل يوم ولكني لا أحتمل شعاع الشمس كثيراً وهذا ناشىء من انى عشت طويلا في دورٍ مظلمة

— ولم يكن عسيراً على عينه الناقدة أن يدرك انها ليست سعيدة مع زوجها . وهذا ايضاً ما كان يرتقبه من قبل فقد كان يعرف اثرة برترام بيرى وحبه للهو وكان موقنا أنه ما تزوج روزا إلا خوفا من وعيده له

وقالت له ضمن حديثها :

— اني أحس الوحدة أحيانا

— لقد لاحظت ذلك في موسيقاك . أعنى في الموسيقى التى يذيعها زوجك في أغانيه

— هذه قسوة منك يامستر دوجان . اني انما ابث شيئاً من الالهام في زوجى ولـكنه هوالموهوب النابغةوالقطع الموسيقية التى أفضلها على غيرها هي أقل القطع قيمة عنده

— إذا فكرت يوماًفي نشرهافتذكرى (مينك ودوجان)

ثم دعته الى تناول العشاء معها وامها فأدرك من ذلك أن زوجها في شغل عنهـا لدرجة انه لايتناول معها العشاء !

وتقابل دوجان وبيري مساء أحد الايام التالية في الـكازينو وكانت مع بيرى سيدة حسناء من سيدات المجتمع سبق ان رآها دوجان معه في الرقص . وقد راقبهما عن كثب في تلك الليلة فلم يفته ان بينهما علائق وأسراراً . ولذا اشتـد أسفه على روزا توريني تلك الضحية البائسة

وبعد ظهر أحدالايام كلمها بالتليفون داعيا أياها وزوجهـا للذهاب الى سباق الخيل فقبلت عن نفسها ولكنها اعتـذرت عن زوجها بانه مشغول كما اخبرها بعمل تجربة لاوبرا جديدة

وركبا السيارة معا مسافة سبعين ميلا حتى وصلا الى ميامى ولم تـكد روزا تجلس في مقعدها للفرجة على سباق الخيـل والى جانبها جو دوجان حتى ابصرت على مقربة منها زوجها ومعه تلك السيدة الشقراء فغلا دمها الايطالى في عروقها ولم تستطع ان تـكظم غيظها وهجمت على زوجهاوصاحبته واحدثت في محل السباق ضجة وفضيحة . وكانت قد عرفت تلك السيدة في باريز حين سفرها مع زوجها الى اوربا وكانت تعلم انها ارملة شابة واسعة الثروة وان اسمها ايزابل كلارك

وأما جو دوجان فقد ترك روزا برهة تـكيل السباب لزوجها حتى إذا شفى غليله بواسطتها أخذها وخرج عائداً بها

وعاد برترام بيري الى بيته وقد انتهى شطر من الليل فـلم ير بعد ما حدث داعيا للموارية وعرض على زوجتـه الطلاق فرفضته رفضاً باتاً فانها لم ترض ان تترك زوجها لـكى يهنأ مع صاحبته . وكان قد فكر في نفسه طويلا فرأى ان ايزابل كلارك صيد يندر أن يوفق الى مثـله فانه يعلم انهاواسعة الثروة فاذا نضب معين إلهامه بعد طلاق روزا ولم يعـد يربح شيئاً من أغانيه فان تلك المرأة قادرة ان تنفق عليه في سعة . وكانت ايزابل كلارك قد أعجبها فيه وسامته وجذبتها اليه شهرته . ومن ثم لم تكن علاقتهما قائمـة على أس من الحب الصحيح

وقد كرر برترام بيرى عرض الطلاق على زوجته فزادهاذلك اصراراً على الرفض

وبعد بضعة أيام قضتها روزا في نكد مع زوجها كلمت جو دوجان بالتليفون قائلة انها تريد مقابلته فاتفقت معه على اللقاء وأن يأخذها في سيارة الى ناحية في الريف اتفقا عليها . ولما قابلته قالت له :

— ان برترام يحب المسز كلارك .هذا ما تحققته منه . فلا معنى لأن أقف حائلا دون زواجهما ولا داعى لان أحطم حياة ثلاثة أشخاص بدل ان يشقى شخص واحد هو أنا

— هل عرض عليك ان يعينك ماليا بعد الطلاق ؟

— انى لن اقبل منه أية معونة

— انك أنت سبب نجاحه . فكونى عاقلة ودعي هذه الافكار الصبيانية يجب أن تتفق معه على نفقة يدفعها لك بعد الطلاق

وأوغلا في الطريق الريفى وهما يتحدثان. وما راعهما الا أن هاجمتهما سيارة فيها اثنان من قطاع الطرق وأرغما دوجان على وقف سيارته باشهار مسدسيهما . فوقف ثم

أنزلاه من السيارة وانزلا روزا وبدل ان يأخذا منهما حافظتى نقودهما كما يفعل قطاع الطرق أرغما كلا منهما على خلع سترته ثم باغتاهما بتصويرهما بجهاز فوتوغرافي وهما نصف عاريين تقريبا وبعدئذ ركبا السيارة وقنعا بذلك التصوير

هنالك ادرك جو دوجان ان الامر مدبر من برترام بيري لكي يجد حجة يطلب بها الطلاق من زوجته فجعل يسب ويصخب وسأل روزا :

— هل سمع زوجك محادثتنا التليفونية اليوم ؟!

— اجل لقد كان يقرأ جريدة وأنا احادثك

* * *

نال برترام بيري حكما بالطلاق من روزا توريني على اساس تلك الصور وتزوج ايزابل كلارك ولكنه لم يلبث ان علم ان حب الظهور قد أثقلها بالديون فاصبحت فقيرة خاوية الوفاض . وعلمت هى من ناحيتها ان زوجها ليس المغني الموهوب الذي حسبته وان شهرته كانت زائفة . وكثيراً ما دفعته الى تأليف اغان جديدة كي يجيئها بالمال اللازم للانفاق فكان يماطل وهى في عجب من كسله ، حتى اضطر يوماً ان يصارحها بان زوجته الاولى هي التي كانت تمده بالنغمات والالحان

وهكذا فشل زواجهما وانتهى الى الطلاق وشيكا

أما روزا توريني فقد أخذ جو دوجان على عاتقه ان يبرز موهبتها الفنية العالية وان يبث الثقة بالنفس في قلبها فاذا بها مؤلفة مشهورة وموسيقية مبرزة على الجميع . وقد حلت في الواقع محل برترام بيري في الشهرة وذيوع الصيت . بينما كان بيري يهوى في هوة الشقاء سريعاً ، فلم يمض عام واحد حتى صار سكيراً شريداً

وفي احد الايام خرجت (روزا توريني) من دار الاوبرا مع زوجها جو دوجان — ومرت سيارتهما بين الجمهور يحييها ويهتف لها . وكان من بين الواقفين برترام بيري بثيابه الرثة ولحيته التي لم تحلق منذ اسبوع فقال للواقف بجانبه وهو لا يعرفه :

— أتدري أنني أنا الذي اكتشفت روزا توريني !

فنظر الرجل اليه ساخراً وقال :

— باين عليك . . .

ومضى وهو يضحك من افانين السكارى وأوهامهم !



اخبار الوفيات

لانه الاول واسع الشهرة ولانه الثاني خامل الذكر ومع ذلك ....

— إن قيمة الرجل تقدر بما يذكر عنه في نبأ نعيه

كان المتكلم لا يفتأ يردد أمثال هذه الملاحظات المزعجة . فيمتعض لها نزلاء النزل الآخرون . وكانوا يعيشون في ذلك النزل وهم خمسة عشر شخصاً تقريبا اكثرهم كهول وبعضهم وصل الى سن الشيخوخة . وكل منهم يعتقد انه كان في حياته ذا شأن عظيم وأنه شهد أيام عز غابرة . او على الاقل يزعم ذلك ليتساوى مع الآخرين

وقال احدهم وهو مزارع يدرك أن نبأ نعيه لن تهتم بنشره إحدى الصحف :

— إنها فكرة مزعجة !

وكان المتكلم الاول رجلا جمع قليلا من المال من اشتغاله بتأليف القصص الشعبية . وقد اراد ان يرى رفاقه أنه ذو شأن عظيم فقال :

— نعم فكرة مزعجة .. ولكن لنفرض أننا متنا جميعاً غداً

وقالت سيدة عجوز مضطربة الاعصاب وهي تشد على طوقها بالدثار الذى تلفه حول عنقها :

— كفى ارجوك . دعنا من هذا الحديث المخيف !

وتجاهل الرجل كلماتها واستطرد يقول:

— لنفرض أننا متنا جميعاً غداً فمن منا الذى ستفيض صحف لندن بنبأ نعيه وتعقد على وفاته الفصول الطوال ؟

قال ذلك وهو ينتظر أن يكون الجواب واحداً بالاجماع .. ان الشخص الذى سيظفر بذلك المجد لن يكون أحداً سواه

ودخل الحجرة عند ذلك رجل نحيف الجسم متوسط العمر وقال في هدوء :

— الامر يتعلق بالمكان وبالظرف الذي نموت فيه

وقال الرجل الاول :

— كلا. كلا .ان الامر يتعلق بشخص الميت بغض النظر عن ظروف موته

ولم يسر أحد من الموجودين بهذا الحديث الذي مداره غرور ذلك الرجل بنفسه ، خصوصاً وقد كانوا جميعاً يعلمون انهم اشخاص لاشأن لهم لم يعملوا في حياتهم عملا عظيما ولم تذع شهرتهم . وانما ولدوا ونشأوا بين اهليهم ثم تزوجوا أو لم يتزوجوا ، ورزقوا أولادا أو لم يرزقوا . وها هم الآن يعيشون في نزل رخيص القيمة في احدى مدن الاصطياف. وكل منهم يزعم كذباً أنه شهد في حياته أموراً عظيمة وكان بطل وقائع جمة

واستطرد الرجل النحيف الذي دخل القاعة حديثه فقال :

— كلا . لن تهتم الصحف بمن مات ولن تعبأ بشخص الميت وانما تهتم بظروف موته . وانما أنت تقول ذلك لانك تتحدث عن نفسك

وكان هذا رأى الآخرين . ولكن واحداً منهم لم يتكلم مؤيداً هذا القول

وقال الرجل الاول ضاحكا ضحكة سخرية وعدم اكتراث :

— تظنني أتحدث عن نبأ نعيي أنا ؟ . حقاً ان ذلك مضحك . نبأ نعيي !

وكان بين الموجودين سيدة ضخمة تضايقت من مجرى الحديث فارادت ان تبدله بأية صفة فقالت :

— ما رأيكم في لعب الورق

وكانت هذه السيدة تخسر دائماً في

اللعب ولـكنها اضطرت لان تقترح هـذا الاقتراح لتضع حداً لهـذه الاقوال المزعجة مع علمها بان في هذا الاقتراح تضحية منها لا شك فيها

وتململ المزارع في مقعده قليلا إذ لم يكن يود ان يشترك في اللعب واثقا هو الآخر من خسارته ولذلك اعتكف جانبـاً وترك المجال للآخرين ليلعبوا . وما لبث ان اقترب منه الرجل الاول وعاد يحدثه في الموضوع ذاته

وقال المزارع :

ـــ ان اخبار الوفيات ذات جاذبيـة مدهشة . واني اقرأها دائماً . . لمجرد الاطلاع . ولـكني مع ذلك اقرأها كلها

ـــ حقيقة !

ـــ ثم انني لا أعرف بالحقيقة تاريخ حيـاتك وماذا صنعت في أيامك . ولـكني اعتقد ان خـبر وفاتي سيحتل من الصحف مكانا أ كبر من خبر وفاتك .لماذا ؟ .لاادري فان كل شيء مرهون بظروفه ومناسباته . ومع ذلك فما الفائدة من ان يتحدث الناس عنك ويلهجون بذكرك بعد موتك . ان ذلك كله هذر لن يفيد الميت شيئاً . ولذلك فان هذه المقالات التى تـكتب نعيا لمن يموت مقالات باطلة لا اهمية لها ولا شأن

* * *

ومرت ثلاثة اسـابيع على ذلك وفي ختامها اصيب الرجل المؤلف بمرض شديد ألزمه الفراش وقلق سكان النزل الآخرون وقد خشوا ان يكون ذلك المرض مرضـاً معدياً . ولـكن قلقهم زال عند ماعلموا انه مرض لايعدى وما هو إلا الزائدة الدودية

وقرر الطبيب أخيراً نقل المريض الى المستشفى لتعمل له عملية جراحية

ونقل وعملت له العملية . . وساءت حاله الصحية بعدها فمات في مساء اليوم السابع

ولم يهتم أحد بأمره بعد موته . ولم تشر الصحف اليه بكلمة واحدة !

وفي أثناء ذلك الاسبوع الذى قضاه الرجل في المستشفى قبل موته خرج المزارع الخامل الذكر ليتريض في الفيافي المجاورة فاختفت آثاره ولم يعد

وطال اختفاؤه واهتم البوليس بالأمر وأخذ يبحث ويحقق وتهافت مخبرو الصحف على النزل يستقون اخبـاره ويجمعون المعلومات عنه . وراحت الصحف تسرد اخبار ذلك الاختفاء العجيب وتعقد عليه الفصول الطوال

وفي الليلة نفسها التى مات فيها المؤلف المشهور في المستشفى عثر رجال البوليس على جثة المزارع الخامل الذكر في مكان قفر وقد قتل بطلق نارى مزق رأسه تمزيقاً

وطال التحقيق وطال البحث وقبض على الـكثيرين واصبحت هذه الجناية حديث الرأى العام والشغل الشاغل للجميع

وقبض على رجل شرير غريب عن البلاد وما لبث أن اعترف بأنه هو القاتل

وطال التحقيق وزاد اهتمام الجمهور بأمر هذه الجناية وأصبح اسم هذا الرجل الخامل الذكر على كل شفة ولسان

ومثل القاتل امام محكمة الجنـايات واعترف بأنه قتل المزارع خطأ اذ كان يقصد قتل شخص آخر من خصومه الالداء وقد واعده على ان يقابله ليلا في ذلك المكان وتربص له فلما رأى المزارع ظنه هو غريمه وقتله

وفى الوقت الذي كانت الصحف تلهج بذكر المزارع الخـامل وتنشر له مختلف الصور وتسرد تاريخ حياته وتـكتب عنه المقالات الطويلة . . ثم لا تذكر كلمة واحدة عن وفاة المؤلف المشهور كان سكان النزل مجتمعين حول المائدة يتحدثون ثم ساد بينهم حديث طويل قطعه صوت احدهم وهو يقول :

ـــ حقاً ان اخبار الوفيات وانباء النعي لاعلاقه لها باهمية الانسان . إذ لا يهم الناس ان يعرفوا من مات واين مات وانما يهمهم ان يعرفوا كيف مات

شىء من نحاس

هل تلبي الروح نداء الروح التي تعزها وتهرع لنجدتها متخطية الزمان والمكان ؟..

فقد جورج توني في مساء يوم ٩ مارس سنة ١٩٣١ بعد ان برح مكتبه مساء قائلا لزملائه :

« عموا مساء جميعاً »

ثم خرج

وفقدت آثاره

ولم يكن هناك سبب يعزى اليه اختفاؤه فهو فتي سليم البنية صحيح البدن يشغل وظيفة ثابتة ذات مرتب حسن . وهو متزوج وسعيد في زواجه وله طفلان يحبهما ولديه سيارة جميلة . وأحواله المالية متيسرة وليس هناك ما يدعو لاختفائه

ولم يكن محباً للتجوال والسفر والضرب في طول الارض وعرضها مثل أخيه فرنون الذي قضى حياته يطوف بانحاء الارض ولا يستقر في مكان

بل كان يلوم أخاه على ذلك وينذره بسوء المغبة . وقد رحل فرنون منذ أربع سنوات وانقطعت أخباره ولم يكن ذلك شيئاً غير عادي

أما اختفاء جورج فانه امر عجيب !

وكثرت الفروض والتخمينات ولم يدر أحد سر اختفائه فقد خرج من مكتبه في حالة عادية وسار قاصداً منزله في حالة عادية . ومع ذلك فان آثاره اختفت ولم يدر أحد ما حل به

وبحث البوليس عنه وأذيعت عنه النشرات ، ولكن لم يهتد اليه انسان

وفي ختام اليوم الثامن لاختفائه عاد الى منزله في الساعة المعتادة وكأنه راجع من مكتبه

وقد اندهش اذ رأى زوجته في فزع وقلق ولم يفهم أنه اختفى ثمانية أيام تباعا .. بل كان يعتقد أنه خرج من مكتبه وقدم الى منزله .

واما ما حدث له في خلال هذا الاسبوع فانه لم يذكره بتاتاً

وكان في كامل صحته وعقله ومع ذلك فلم يكن يذكر شيئاً قط مما حدث له منذ خرج من مكتبه إلى أن دخل منزله . وقد مر بين ذلك أسبوع طويل !

ولم يكن هناك أثر يستطيع الاهتداء به الى المكان الذي قضى فيه هذا الأسبوع . وانما كانت ثيابه شعثاء مغبرة . وكان العرق يتصبب منه وقد بلل ملابسه وجف عليها فتبدل لونها ومع ذلك فان نقوده كانت كما هي في جيبه لم تنقص درهما واحداً

ولم يكن معه أي شيء غريب سوى قطعة من النحاس وجدها بين ثيابه وهي على شكل قضيب نحاسي عليه نقوش غريبة



ورموز مبهمة . ولم يكن يدري او يذكر من أين جاء بهذا القضيب النحاسي ومن أين وصل اليه

وأخيراً ظن انه التقطه في اثناء هيامه على وجهه في خلال هذا الاسبوع الذي فقد فيه ذاكرته ..

وكان الذهول الذي انتابه في أثناء هذا الاسبوع من اعجب الامور فانه لم يكن يذكر أي شيء ولكنه ما كاد ينظر طويلا الى القضيب النحاسي حتى تمتم قائلا : « ان أخي فرنون كان معرضا لخطر عظيم »

ثم بهت اذ لم يدر ما المناسبة لقوله هذا وما الذي دعاه لان ينطق بهذه الكلمات ؟ !

ولبث ذلك الأمر سراً خفياً ومرت الايام واستطرد جورج حياته العادية . وفحصه الطبيب وأكد انه في صحة تامة وعقل كامل . وما لبث ان نسى أمر هذا الاسبوع الذي قضاه في غير وعيه

ولم يحد شيء بعد ذلك ومرت سنتان عاد بعدها فرنون من رحلاته البعيدة وأسرع الى دار أخيه جورج فتلقاه بالاحضان وأكرم مثواه

ولما كان الليل جلس الشقيقان على مائدة العشاء وأخذ فرنون يروي اخباره ووقائعه في افريقيا . وبعد ان تناولا العشاء وقاما الى قاعة الجلوس استقر نظر فرنون على القضيب الحديدي المجهول الذي جاء به جورج في أيام ذهوله . فما كاد يراه حتى صاح :

— يا الهي ! . ما هذا ؟ . .

وبهت جورج وحملق الى أخيه مندهشا

وقالت زوجة أخيه تسأله :

« هل تعرف ما هذا يا فرنون ؟ »

قال صائحا :

— أعرف ؟ . . طبعاً اعرف . انه الاوجبوني !

وسأله جورج :

— وما هو ؟

— انه صولجان سرى من ادوات العبادة لدى شعب الهوسو في افريقيا. وهو طلسم عظيم الشأن لدى هذه القبائل ، يحمله رئيس الكهنة ويحكم بواسطته الشعب ويتسلط عليه . ومتى كان ذلك الصولجان في يده فانه يأمر وينهى . . بالموت وبالحياة فلا يعصيه احد . . وقليل من الاوربيين من رأوا هذا الصولجان ولكن لم يحصل احدهم عليه .. فمن أين جئت به ياجورج ؟

وقال جورج :

— هذا ما أود معرفته فاني لاادرى من أين جئت به . .

ثم روى لاخيه كيف فقد ذاكرته اسبوعا كاملا ثم استعاد وعيه فرأى هذا الصولجان معه دون ان يدري من أين جاء به

وزادت دهشة فرنون واستولى عليه ذهول عميق وقال :

— هل جرى ذلك في ٩ مارس سنة ١٩٣١ . . يالله ! . لقد كنت في ذلك اليوم اسيراً في قبضة قبيلة متوحشة من قبائل الهوسو حكموا علي بالاعدام قتلا ، وكان زعيم القبيلة يحمل هذا الصولجان

— هذا الصولجان ؟ . . لقد جننت يا فرنون

— كلا بل هي الحقيقة . . وانت نزعت منه هذا الصولجان وانقذتني من القتل

— انا . . انك تهذي

— كلا . كلا .. انت بنفسك

— ولكن هذا جنون . انني لم

أخرج من انجلترا ولا أدري أين ذهبت في هـذا الاسبوع الذي قضيته ذاهلا عن نفسي ولـكن الأسبوع على كل حال لايكفي للرحيل الى افريقيا والعودة منها

— أجل لا يكفي للرحيل العادي ولـكنك . . يا لله ! . . دعني اروي لك تفاصيل الخبر .. ذهبت أرتاد بعض الاصقاع المجهولة التى تسكنها قبائل الهوسو

« فوقعت في أسر أفراد إحدى هذه القبائل . والقوني في كوخ مظلم كئيب ولم يقتلوني في الحال لأنني كنت محموماً وطقوسهم الدينية تمنع قتل المرضى

« وفي أثناء الحمى التى انتابتني رحت أهذي وأتخيل صوراً وأشكالا شتى وأذكر وطنى وأهلي . . . ولما اشتدت بي وطأة الحمى أخذت أصيح مستنجداً بك يا أخي وأستغيث بك وما لبثت ان رأيتك أمامي بملابسك الأوربيـة وقبعتك النظيفة هادئا كما أراك أمامي الآن . . وكنت من شدة الحمى لا أكاد أعي فلم أستغرب مظهرك ولم أتساءل كيف جئت ولا كيف وصلت إلي . بل بدا لي ذلك كله أمراً طبيعياً

« وسألتني عما يجب صنعه لانقاذى فقلت لك ان الوسيلة الوحيدة هى الاستيلاء على الصولجان النحاسي ومتى كان في يدك أطاعك كل أفراد القبيلة وخضعوا لأمرك

« وقلت لي : « ليكن » ثم خرجت وعدت بعد ذلك وهذا الشيء النحاسي في يدك

« وفي هذه الساعة قدم زعيم القبيلة ورجاله فصحت بهم تأمرهم بان يفكوا قيودي ويطلقوا سراحي وهززت الصولجان في وجوههم فخروا لك ساجدين وأسرعوا لطاعة أمرك

« وأذكر بعـد ذلك أنهم اعتنوا بي واطعموني ثم حملوني حق أخرجوني من مواطن قبيلتهم وأوصلوني الى مدينة قريبة

« ولما شفيت من مرضى وتذكرت ما حدث ايقنت أنه حلم وانني رأيت ما رأيت في بحران الحمى التي انتابتني »

ثم صمت فقال جورج :

— طبعاً لم يكن ذلك الا حلماً

— ولـكن كيف تعلل اختفاءك من لندن في الساعة التى استنجدت فيها بك ثم عودتك ومعك هذا الصولجان ؟

— وهل تعني انني ذهبت إلى افريقيا فانقذتك وعدت في أسبوع واحد

— لم تذهب أنت نفسك بل ذهبت روحك والروح لا تخضع للزمن ولا للوقت . .

وساد صمت رهيب وقال جورج :

— انني اذكر كما يذكر الحالم انني رأيت زنجياً في ثياب غريبة ملونة وقد رسم على وجهه خطوطاً حمراء ونقش على صدره العاري نقشاً يمثل أسداً كاسراً . . لا أدرى اين رأيت هذا الزنجي . . ولعلي رأيته في صباي في أحد الملاعب وعادت ذكراه الى الآن

— لا . لا . انك لم تر هذا الزنجي في طفولتك . . بل هذا الرجل هو زعيم قبيلة الهوسو

قاموس الأسماء

كتف – يقولون فلان «رأس العائلة» أو «عين الاعيان» وهو في الشغل (ذراعك اليمنى) أو (دراعك اليمين) وانت (اذني التي اسمع بها) وليست العين ولا الرأس ولا الاذن أقوى من الكتف. فلا أدري لم لا يقولون فلان كتف العائلة ولا يقولون للرجل الصالح كتف الدين كما يقولون لسان الدين

كرد علي – الاديب العالم الباحث المؤرخ الوزير المشهور الاستاذ محمد كردعلي. كان في مصر محرراً في جريدة المؤيد ايام كانت أكبر الصحف العربية في أيام المرحوم الشيخ علي يوسف. وكردعلي مما يقول له النحاة (تركيب مزجي) مثل معد يكرب. وقد يصحف النساخ التراكيب المزجية فيجعلون معد يكرب (معديكرت فيزيت) وكردعلي كردعلي يا علي يا بتاع الزيت

كردفان – بلد في السودان من البلاد التي تنفق عليها مصر أموالها ولا حكم لها عليها. ويقال رسمياً إنها تحت سيادة مصر. ومثل هذا الكلام الذى لا يفهمه انسان ولا عفريت

كستي – بضم الكاف (كوستي) رومي جاء من بلده جائعاً فكان جرسونا في بار ثم بقالا، ثم تاجر قطن، ثم إنه الخواجه كستي الذي يشار اليه بالبنان لمهارته ونشاطه وصدقه في أقواله واعماله. قال الحاج محمد الهراوي:

قلت للعرافة اللي جئتها شوفي لى بختي
أنا بقال فقير اشتكي بؤسي ومقتي
ومضى لى في شقائي سنوات نحو ست
وارى دكان كوستي الف متر بعد ستي
فمتى أغنى قولى لى قالت اعمل مثل كستي

وضعه العلامة الزمخشري

كشك المزيكة – في حديقة الازبكية

كان الحق أن يكون الدخول اليه مجاناً ليجد الفقراء مكانا يخففون فيه عن أنفسهم متاعب العمل بسماع الموسيقى، ولكن الحكومة لا تفتح باب الحديقة التى هو فيها الا بالفلوس وليس في العاصمة هواء نقي الا في هذه الحديقة، فنحن نشترى الهواء بالفلوس. ولا شقاء أشد من شراء الهواء على الفقراء، اللهم ماء، ماء، ماء

كشكش – تركي قديم نسيت اسمه، كان يفضل الكلاب على بني آدم، فكان يشتري الخبز ويطعم الكلاب في الطرق ويناديها من البيوت بقولها: «كشكش. كشكش» فسمي كشكش بك. واختار الاستاذ نجيب الريحاني الممثل الكبير المشهور هذا اللقب لنفسه وهو يمثل دور البطل في رواياته. ومما يؤثر عنه ان ملكة من ملكات التمثيل كانت تريد ان تقتله وتشرب دمه في إحدى الروايات وأحبت ان تهون عليه القتل فقالت له: أما تعلم يا كشكش بك ان الموت سترة؟ فقال لها: ابن كلب مين اللي قال لك الكلام ده؟

كعب – الكعوب كثيرة أشهرها: كعب بن مامة المضروب به المثل في ايثار غيره على نفسه، وكعب بن زهير الشاعر المخضرم صاحب البردة، وكعب الاحبار، وكعب الغزال وهو نوع من البسكوت يحبه الاولاد، وكعب البندقية يضرب العساكر به الناس في المظاهرات. وقد أبدل بهراوة غليظة لها كعب يفلق الدماغ، وكعب الرجل، وكعب الجزمة. فاختر لنفسك ما يحلو

كعب بن مامة – كاد يموت عطشاً وظفر بكوز ماء وكان معه رجل عطشان أيضاً من بني نمير فسقاه الماء ومات هو عطشاً وهو ينشد قوله:

عطشان يا صبايا دلوني ع السبيل
يابجور الساعه ١١ يا مقبل ع الصعيد
سلم لي ع الحبايب وعجاهد ولدي

وهذا هو الشعر المرسل الذى بلا قافية وهو قديم ويزعم الهجاصون من الشعراء انهم اخترعوه

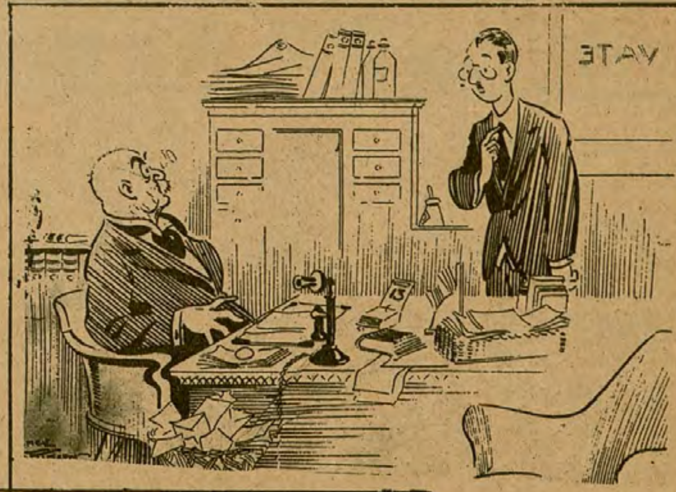
كعب بن زهير – أبوه زهير بن ابى سلمى المزنى الشاعر الجاهلى العظيم صاحب المعلقة التى قال فيها:

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرس بانياب ويوطأ بمنسم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم
ومن يأكل البطيخ يصرف فلوسه ومن لم يجد تلك الفلوس يرمرم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن كان في ديوانه متوظفاً يفلعص ومن يبحث عن الرزق يعدم

كعب الاحبار – يقول زكي باشا انه كان منافقاً يدس على الاسلام ما ليس منه، وأنا ميال إلى هذا الاعتقاد ولكن ماليش دعوة، امسكوا في خناق زكي باشا

كعب الرجل – دخلت في كعب رجلي قطعة من راس مسمار في حذائي فانا قاعد لا أبرح مكاني الى ان تزول الازمة ويكون لي حذاء جديد

الفكاهة في الخارج



الكاتب - عاوز اجازه بكره لاني ح اتجوز

المدير - وانهي مغفلة دى اللي ترضى تتجوز واحد كاتب ماهيته تمانية جنيه في الشهر ؟ !

الكاتب بنتك ! !

(عن هيومرست)



الى اليسار

نجمة السينما (لعريسها الجديد) - ده بيتك ؟

العريس - ايوه !

النجمة - غريبة . ! زى اللي دخلت هنا من قبل كده . . انت متأكد اننا ما تجوزناش قبل دلوقت !

(عن تيت بتس)

— اما شيء بايخ على الجدعان دول اللي عمالين يبحلقوا بعينيهم كده . يعني عمرهم ما شافوش كلب قبل دلوقت !

(عن هيومرست)



— مستحيل نقدر ندخل الصندوق ده جوه !

— ندخله ؟ ؟ . انا عاوز اطلعه بره !

(عن ريز)

الى اليمين :

مصارع الثيران يخترق احد الميادين ! (عن ريك وراك)



« فتاوى عن الشؤون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء »

خواجه

هل كلة «خواجه» خصيصة بالمسيحيين ولا ينبغي أن تقال للمسلم، ولم لا يقال للمسلم والمسيحى واليهودي « سيد » ؟

ح ج

﴿ الفكاهة ﴾ الخواجه فيما تقدم من الزمن كان من القاب التجار ، فيقال عبد الرحمن الخواجه ، وبقطر الخواجه ، وليشع الخواجة، ثم ترك تجار المسلمين هذا اللقب . وفي مركز شبين القناطر بلد اهله مسلمون اسمه « عزبة الخواجات » وكلمة سيد شائعة الآن عند كل المصريين على اختلاف اديانهم وهم يختصرونها فيقولون « سى » بدل (سيدي) يا سي ح ج

الازياء

أنا شاب تاجر صاحب محل وأريد ان البس بدلة وعمى يأبى الا ان أكون بالطو على القفطان كغيري من التجار . فما رأيكم ؟

عثمان . ا . س

﴿ الفكاهة ﴾ اسمع يا ولدي ، انك اذا لبست زى الافندية جرك الافندية الى الحانات والملاهي فاضاعوا تجارتك ، فابق كما انت إلى ان تصبح رجلا كبير السن ثم البس ما شئت ، ان شاالله تلبس طرطور

العلم نور

انا طالب في الفرير اخذت شهادة الكفاءة هذا العام وعائلتي تريد الحاقي بمدرسة أميرية وأنا خائف ان اتعب بسبب اللغة الانجليزية واريد الاستمرار في مدرسى. فما رأيكم ؟

محمد . ا

﴿ الفكاهة ﴾ الرأى عندى أنا أن تبقى في الفرير ، ولكن ماذا اعمل مع عائلتكم ؟ أأضربهم ؟ !

محروق

أنا شاب في الثامنة عشر من عمرى أحب فتاة وهيا تحبني وأريد ان أتذوجها ووالدى يمنعنى ليأنها من عألة فقير وأنا من عألة غنية . فماذا أفعل ؟

ا . ال

﴿ الفكاهة ﴾ عمره ثمانية عشر عاماً ويريد ان (يتذوج) بالذال ، ويقول واليدى يمنعني ، ماذا أقول له ؟ يا بني تعلم كيف تكتب خطاباً ثم تزوج

الموت الاحمر

رأيت في الصحف محاربة للشاى الاسود الذى سموه الموت الاحمر ، فامتنعت منه تدريجا ، فساءت صحتى ، فعدت اليه فعادت صحتى الى ما كانت عليه . فكيف ترون ؟

ع . عبد ربه

﴿ الفكاهة ﴾ أقلل منه بتدريج غير محسوس الى ان يكون ما تشربه معتدلا ،ولا تمنعه منعاً باتا فان طبيعة جسمك تدل على انه ينفعك ولا يضرك مع الاعتدال ، ويحسن ان تقلل منه بالتدريج الى الحد الذى يمكنك من ابداله بشاى من الصنف الجيد

بنو الحارث

نحن طلاب قاطنون بحي العرب في بور سعيد وتقلقنا الباعة بالصياح كل يوم من الساعة الرابعة صباحاً . فماذا نعمل والبوليس لا يمنعهم ؟

عنهم – عباس محمد الحارثى
وعبد القادر سعد الحارثى

﴿ الفكاهة ﴾ حي العرب ليس لسكانه الحق في ان يطلبوا المساواة ببني آدم الذين هم الافرنج ، فهل فهمت ؟ البوليس يمنع الضوضاء في حى الافرنج ، فانقلقوا

خطب جلل

عندي في المنزل روايتان فقدت الاوراق التي في اول كل منهما والاوراق التى في الآخر ، والاولى هي « ملكى الحارس » وبطلها بلير ليتون والثانية « بين نارين » وبطلها راف ، فمن هما المؤلفان وما ثمن كل واحدة منهما ؟

الآنسة ف . ع

﴿ الفكاهة ﴾ خطب جلل بفقد اوائل الروايتين واواخرهما ، ولكن – معلهش – فان المؤلف رجل انجليزي اسمه « تشارلس جاربس » واظن ان احداهما من تعريب السباعي ولا ادري من معرب الاخرى ، والثمن يعرف من المكتبة التى تبيعهما ، معلهش ، ما تزعليش

أشراك الشيطانه

أنا فتاة مهذبة والحمد لله ولعائلتى مقام كبير وسمعة اخشى عليها ، وقد بادلنى الحب شاب رأيت منه ميلا الى اللهو . فافهمته اني لا احب الا الحكمة فلم يقنعه كلامي . فانقطعت عنه ، ولكنه يمر امام منزلى ولا استطيع سلوه . فماذا اعمل ؟

(. . .)

« الفكاهة » ليس من الضروري ان تطلي من الشباك لتريه عند مروره ، فانه شاب خطر الاخلاق ، ولا ندرى ماذا اصاب عقول فتيات هذا الزمن . الله يلعن هذا الزمن

عكس ذلك

انا شاب فى الحادية والعشرين جميل تتهافت علي الفتيات ولكني لا احب الا واحدة منهن . فكيف امنعهن ؟

م . ع . ن .

« الفكاهة » يا بنات اين الحياء ؟ وانت من الذي اخبرك انك جميل يا كذاب؟

حلم طويل

رأيت رؤيا تستغرق كتابتها صفحتين . فهل اكتبها اليكم ؟ احمد الجندي

« الفكاهة » اكتب الملخص من فضلك

علمى وأدبى

اريد ان التحق في القسم العلمي في البكالوريا، ولكن قيل لى ان مستقبل طالب القسم الادبي أفضل بكثير من مستقبل العلمى ؟ فهل لذلك نصيب من الصحة ؟

حسن

« الفكاهة » إذا كنت ترغب في الالتحاق بعد اتمام دراستك الثانوية بمدرسة الطب او المهندسخانة مثلا فيجب ان تلتحق بالقسم العلمي . وإذا كنت تميل لدراسة الحقوق فالتحق بالقسم الادبى واما المستقبل فلا علاقة له بالعلمي ولا بالأدبى لأنى اعتقد ان روكفلر وفورد وموسوليني وغيرهم لم يلتحقوا لا بالادبى ولا بالعلمى !

ماتملكه اليد . .

لماذا يميل الانسان الى عمل غيره أكثر مما يميل الى عمل نفسه

الناصرية حسب الله محمد

« الفكاهة » لأن ما تملكه اليد تزهده النفس ولان الانسان بطبيعته يعتقد دائما انه مغبون في عمله وان الظروف تعاكسه وانه لوكان يعمل عملا آخر لكان أوفر راحة وأكثر ربحا . وهذا كله كلام فارغ فان الانسان لا ينجح في عمله الا إذا كان يحبه أو يرغم نفسه على حبه فاذا لم يستطع ذلك ففى ميدان الحياة متسع للجميع ! ! .

تنكيس الاعلام

لماذا ينكسون الاعلام عند موت العظماء؟

الانسة نعمات . ا

« الفكاهة » تنكيس العلم دلالة على الانهزام ، والموت نوع من انواع الانخذال. لطف الله بنا

تفسير الاحلام

بخير ان شاء الله

أنا شابة في سن الاربعين ولي ام متوفية ، فرأيت في منامي انها جاءتني في منزلي وقالت لي : « هيا بنا الى منزل والدك » وذهبنا الى منزل والدى وهو متزوج غير والدتى وهناك قال لي والدى أن ليس عنده طعام لي. فاخذته معي وتركت والدتى مع زوجته، ثم استيقظت من المنام. فما تفسير هذه الرؤيا ؟ ف . ف .

« الفكاهة » ان زوجة ابيك كانت مشرفة على مرض خطير . ولكن الله سينجيها من ذلك المرض . فان زيارة الميت للمريض معناه الشفاء ، وبقاؤه معه معناه احياء الامل بعد قطع الرجاء

مشاحنات

رأيت نفسي جالسة في منزل غير منزلى واذا برجل يدخل مرعوبا وخلفه رجل ضخم يحاول اذاه. ثم سمعت ضجة كبيرة في حجرة مجاورة فدخلت الحجرة ورأيت سيدة وقورة جالسة على شلتة وبجوارها ثوب رفعته عند دخولى فرأيت الرجل الاول ميتاً ملطخاً بدمائه . . فما تفسير ذلك ؟

مصر الجديدة حرم م. ع.

« الفكاهة » سيحدث في منزلك بعض مشاكل عائلية وكدر شديد وتقوم بينك وبين زوجك مشاحنات تكاد تؤدي الى مالا تحمد عقباه . ولكن احدى قريباتك الرزينات ستسوي ما بينكما وتزيل أسباب الكدر والشقاق وتصفو لك ولزوجك الحياة !.

شقاق

رأيت في منامى أنه جاءت عندنا احدى قريباتى الاباعد فوجدت وجهها ويديها متورمتين بالسرطان . ولما هممت تسلم على منعت السلام خوفاً من العدوى . وسألتها عن سبب ذلك المرض فقالت انه من كثرة الزعل وانه سيزداد رويداً رويداً . فما تأويل هذا المنام ؟ الآنسة ف . ا . م

« الفكاهة » سيقع بينك وبين هذه القريبة شقاق ونفور يتزايد على مر الايام

شعر ولحية

رأيت في منامى انني كنت نائماً واستيقظت فوجدت ان شعر رأسي طويل جداً ووجدت أن لي لحية طويلة في حين اني لم اتجاوز الخامسة عشرة . فما تأويل هذا ؟

فكتور جرجس

« الفكاهة » تأويله انك ستوفق في حياتك وسيكون لك مستقبل باهر وترتقي الى منصب كبير . . قول ان شاالله !

اسير المتمهدى

رواية تاريخية تاليف المرحوم جرجى زيدان

تحاب فدوى وشفيق لحقد زميله عزيز وصمم أن يفتك بشفيق ويغتصب فدوى . وسافر شفيق في بعثة حكومية الى لندره ، ولم تلبث أن قامت الثورة العرابيــة فانضم عزيز إلى الجهادية ، وتقرب الى الباشا والد فدوى وأغراه على صداقته ، ثم سعى عزيز إلى ابعاد الباشا عن مصر بوشاية ليتسع له مجال الخيانة ، ولبث في مصر يحاول غزو قلب فدوى . وسافر أهل شفيق للحاق به هناك ، وإذا بشفيق يتطوع في الجيش الانكليزي المحارب ليحضر الى مصر . واستطاع يوم وصوله أن ينقذ عزيزاً والباشا من الموت ، فلما علم عزيز بوصوله أسرع بتنفيذ رغبته واعتزم الزواج من فدوى في اليوم التالي فوافق والدها. وقبيل عقد الزواج وصل من عرابى طلب إلى الباشا وجميع الحاضرين بالاسراع الى مقابلته فقاموا من فورهم قبل اتمام العقد ، وأراد عزيز أن يغتصب فدوى ويختطفها من بيتها فهجم عليــه خادمها وضربه بالرصاص فاصــابه بجرح عميق ، ولم يلبث أن وصل الضابط الانجليزى شفيق فانقذ الموقف ودخل إلى فدوى يبشرها بالخلاص . ففرحت بهذه المفاجأة المدهشة ولم يلبث أن حضر الباشا والدها فعرفوا جميعاً نذالة عزيز وسفالاته

الفصل الاربعون

حديث في لندرا

أما شفيق فكان ينتظر محاكمة العرابيين وتقرير الاحوال ليعود الانكليز الى بلادهم فيستعفي هو من الجهادية ويخلو له الجو فيقترن بحبيبته غير ان انتظاره خاب لان الدولة الانكليزية قررت احتلال مصر الى أجل غير معين بدعوى انها انما جاءت لاخماد الثورة وتأييد الامن فلا تبرح البلاد حتى تستتب الراحة تماما . فكان شفيق اثناء بقائه في مصر يتردد الى بيت الباشا لمشاهدة فدوى ولم يكن يهمل السؤال عن صحة عزيز بل كان يستطلع أحواله . أما عزيز فلم تكن هذه المعاملة الا لتثير منه حاسـة الحقد والانتقام لما رأى في نفسه من الذل والاحتقار لفوز شفيق عليه

أما والدا شفيق فوردت عليهما كتب من ولدهما تنبئهما انه فى مصر بخير وسلام وهو حاصل على امتيازات الجهادية فسرا لما ناله من الشرف في ذلك ولا سيما حين علما أنه كان في جملة من أنعم عليهم الجناب العالى بالنياشين والرتب اقراراً بامانتهم . وزاده شرفا انه كان من الضباط المختارين للانتظام في خدمة الجيش المصري وتدريبه

بقيت والدة شفيق كاتمة عن زوجها أمر حب شفيق لفدوى حتى أتاها كتاب منه يخبرها برضاء والد فدوى عنــه وانه يميل الى تزويجه بها ويطلب اليها ان تطلع والده على حقيقة الخبر وتستطلع افــكاره في ذلك

فسرت لانها لم تكن تطمع بذلك لفرط ثروة الباشا فأحبت اطلاع زوجها ليشاركها بالفرح فبقيت تترقب الفرص لتراه مسروراً واسع الصــدر حتى كانت ليلة من ليالى الصيف في لندرا كان فيها زوجها أقل انقباضاً من عادته فجلست اليه وبدأت تلاطفه بالحديث الى أن قالت : ألا تبرح مصراً على كتمان حكاية الشعر عني يا ابراهيم؟

فتأفف ابراهيم من تكرار هــذا السؤال عليه لانه ينقبض عند تذكره فقال « استحلفك بالله أن لا تعيدى على مسمعي ذكر الشعر فقد قلت لك انني لا استطيع اطلاعك على شيء من أمره »

فضحكت سعدى وقالت «أتظن لااحد يحمل اسراراً الا انت فاعجبت بما كتمت فان لدي سراً لو اطلعتك عليه لزالت كل اكدارك وتبدلت بالافراح »

قال «وما هو يا ترى السر الذي يجلب الافراح وتكتمينه »

قالت وهي تبسم في وجهه «لا استطيع ان انقله لك قبل ان تسمح لى بفض الـكتاب او تطلعني على حكاية الشعر »

فقال «اذا كان في معرفة سرك ما يفرح ففي سرى ما يحزن فالاحرى ان نتجنب الحزن ثم انى لا استطيع التصريح بسري فاذا كان سرك كما قدمت فهاته لعلنا نجلي شيئاً من صدأ الاحزان والاكدار فقــد كفانا ما كابدناه أثناء ضياع شفيق من المشقة فلنشكر الرب على بقائه حياً ونطلب اليه أن يحفظ لنا حياته ويقدر له نصيباً يحفظ له سعادته وهناءه لان معظم سعادة الرجل تتوقف على حكمة امرأته وحسن أخلاقها »

فلما رأت سعدى أن الحديث قد سهل لها الخوض في أمر اقتران شفيق قالت «لا تظن اني اقل اهتماماً منك في أمر اختيار عروس لولدنا تقرر له سعادة حياته وانا افضل ان تكون من عائلة ذات ثروة واسعة لانه يستحق كل خير فما رأيك في الابنة الغنية ألا تفضلها على الجميلة ؟ »

فتنهد ابراهيم كمن يريد التكلم ويمنعه الرقيب فقال « إذا أردت رأيي فلا اريد له ابنة الا من ذوي قرباه سواء كانت غنيــة او فقيرة جميلة اوغير جميلة»

فقالت «اتقصد من اقربائك او اقربائي

قال من « اقربائي »

فرمقته بنظر المدهوش قائلة « قد مر علي برفقتك كل هذا الزمن ولم تطلعني على شيء من امر وطنك او ذوى قرباك أليس هذا اجحافاً منك أن أعيش معك زهاء عشرين سنة ولا تعلمني من أي البلاد بلادك ولا من أى الناس اهلك فكتمانك عنى هذا الامر أشبه بكتمان أمر الصندوق »

فقال وهو يبتسم مستهزئاً « اعلمي يا سعدى ان معرفة احد السرين يترتب عليه معرفة الآخر »

فازدادت سعدى تطلعا الى استطلاع السر غير انها لم تقو عليه ذلك الحين فاستأنفت الحديث عن شفيق قائلة « ان اسرارك قد أذابت كبدي فدعها الى الوقت الذي تشاء اما مسألة زواج شفيق فاحب معرفة رأيك فيها فاذا اختار ابنة من بنات مصر الغنيات وكانت ذات حسب ونسب وتهذيب وتعقل أفلا تكون مسروراً »

فاجابها « كلا بل اكون متكدرا ولو كانت الابنة من بنات الباشوات لانى افضل له ابنة من بنات اعمامي ولو كانت فقيرة » فقالت ولو احب واصر على اخذها قال لا اظنه يخالفني واذا فعل ذلك اكون منكداً مدة حياتي

فاضطربت سعدى عند ذلك الخطاب وأوجست مما يجلب الكدر لشفيق لانه مغرم بفدوى ولم تستطع مراجعة زوجها لئلا يفهم قصدها فسكتت وهى مرتبكة الخاطر . ولم تقدر أن تطلع شفيقا على افكار والده خوفا من سوء عاقبة ذلك فتربصت لما يأتى به المقدور او تقدره الاحوال

وبعد المداولة في أحاديث مختلفة قال ابراهيم « وما سرك الذي تفاخرين به » قالت

« ليس لديَّ سر وانما أردت تحريضك على مكاشفتي بسرك فلم أنجح » ثم عاد كل منهما الى غرفته

أما سعدى فلما دخلت غرفتها جلست تكتب كتاباً لشفيق فاخبرته أنهالم تعلم والده بامر الزواج لانها لم تر فرصة لذلك وأنهـا ستخبره في أول فرصـة . وأما مجيئهما الى مصر فسيكون بعد أجل غير معين لأن الحكومةالانكليزيةاستبقت والده لتستخدمه في بعض المهام المتعلقة بمصر لما تعلمه من خبرته باحوال ذلك القطر ثم تشير على شفيق أن لا يستعجل في أمر الزواج وان يدع كل شيء ريثما يحضران

أما شفيق فـكان بانتظار قدوم والديه الى مصر وظن أن ذلك يكون أثر مجيء اللورد دفرين الذى أرسـلته الحكومة الانكليزية ليأتيها بتقرير عن أحوال القطر غير أن ذلك الظن لم يتحقق وكان شـفيق قد وعد الباشا أنه يكتب لوالده ليكتب الى الباشا لتتم المعرفة بين الجانبين فلما جاء كتاب والدته خشي أن تطول المدة قبـل اطلاع والده على الامرفيتوهم الباشا في شفيق الخداع والنفاق فلبث ينتظر بشرى والدته باطلاع والده على مثل الجمر

أما فدوى فـكانت تعد الساعات والايام في انتظار قدوم والدي شفيق لان وجودهما يسهل أمر الاقتران ويضع حداً لـكل المشاكل التي كانت تخافها وخصـوصا دسائس عزيز وكان قد عزل من خدمة الجيش المصرى في جملة من عزل من أبناء القطر لان الخديوي أمر بعد الحوادث العرابيـة بالغـاء الجيش القديم وتنظيم جيش جديدولـكنها مع ذلك لم تفتأ فى قلق دائم من دسائسه لما فطرعليه من الشر والخيانة ومايساعده على قبائحه من سعة غناه

الفصل الحادى والاربعون

سفر غير منتظر

ففي يوم من أيام شهر فبراير (شباط) سنة ١٨٨٣ جاء شفيق منزل الباشـا وعلى وجهه أمارات الانقباض فعلمت فدوى بمجيئه فبعثت الى والدها ان يأتي به الى قاعة دار الحريم فجاء فلما رأت فدوى شفيقاً على تلك الحال بادرته بالسـؤال عن السبب فتبسم يريد اخفاء ما يخامر ضميره فلحظت منـه ذلك فسألته عن سبب اضطرابه فقال ليس ما يوجب الاضطراب يا عزيزتي

فقالت (وهى تصلح طرف اليشمك) « يظهر على وجهك من الاضطراب ما لا يخفى علي »

فقـال متبسما « أليس عاراً على رجال الجهادية ان يضطربوا من المسير الى الحرب »

فقالت « وما هذا الاسلوب في خطابك ألعلك ذاهب الى الحرب »

فقال « وعلام اذاً تتقلد هذه العلامات وهذا السلاح وأشار الى السـيف »

فرجفت تلك المسكينة وتلعثم لسـانها والتفتت الى والدها وقد اغرورقت عيناها بالدموع قائلة اسأله يا والدى عما يقصد بهذا فاني لا استطيع كلاماً

فقال شفيق وقد ضحك مستهزئاً وامتلأت عيناه بالدموع « ليس لنا فخر يا عزيزتي إلا بالحرب نعم اني ذاهب الى حرب »

قالت « والى اين ؟ »

قال « الى الأقطار السودانية »

فصاحت بالرغم عنها تندب سوء بختها أأنت ذاهب وشرعت في البكاء فاخذ يخفف عنها ويهون عليها ولـكن عبثاً كان يسعى في تخفيض اضطرابها وقد كادت تغيب عن الوجود

فقال البـاشا « وكيف كان ذلك وما سبب هذه الحرب الآن »

قال « لا يخفى على سعادتك ان الاقطار السـودانية ما برحت منذ افتتحها المغفور له محمد على باشا مؤسس العائلة الخديوية تحت كنف الحـكومة المصرية ينتفع القطر من تجارتها بالعاج والريش والصمغ وغير ذلك فظهر فيها في اواسط سنة ١٨٨١ رجل نوبي يقال له محمد احمد يدعي انه هو المهدى المنتظر فالتفت حوله عصابة قوية عرفوا بالدراويش وجاهروا بعصيان الحـكومة فحاولت قمع ثورتهم مراراً فلم تفلح فاستفحل امرهم حتى استولوا على مديرية كردوفان واحتلوا الابيض عاصمتها فشق ذلك على الحـكومة المصرية واعتبرته الحكومة الانـكليزية امراً مؤذناً باضطراب حال الامن في البلاد فانفتح لها باب لاطالة مدة بقاء جيشها في مصر مع حق الاشارة على الحـكومة المصرية بما تتخذه من الاحتياطات فاشـارت عليها بارسال حملة مصرية لانقاذ الابيض تحت قيـادة قائد انكليزي اسمه هيكس باشا فاعدت الحملة وستسير من هنا بعد يومين قاصدة الخرطوم لتتحد هناك بحامية الخرطوم ويسير الجميع الى انقاذ الابيض ولما كنت من الضباط الانكليز المتنظمين في خدمة الجيش المصري دعيت لمرافقة تلك الحملة »

فلما أتم شفيق حديثه لم تتمالك فدوى عن الصياح قائلة « أأنت ذاهب الى الابيض اذاً » قال « نعم »

قالت وقد اخذتها الرجفة وغلب عليها البكاء « ما هذا يا الهى . السفر الى الابيض ان تلك البلاد لا يسلـكها الناس في حال السلم فـكيف في حال الحرب » ثم تنهدت وا كبت على البـكاء

فقال لها شفيق « لا تـكثرى من الحزن فاني ذاهب إلى الحرب وسأعود بخير باذن الله وا كتسب فخرا وأظن هذا مما يسرك »

فقالت « لا كان فخر هذا مصدره . دع عنك هذا الفخر فانه سخيف واستعف من الجيش ولا تذهب في هذه الحملة رفقاً بحياة هذه المسكينة »

فرمقها شفيق بنظر المستهام واضعا يده على قبضة سيفه وهو يبتسم قائلا « اني لم أتقلد هذا السيف إلا باسمك يافدوى فـكيف انزعه عني وقد أصدقني الصداقة وأنالني شرفاً وسيزيدني باذن الله »

فقالت « اشفق ياشفيق على والدتك المسكينة ان كنت لا تشفق على غيرها »

فاغرورقت عيناه بالدموع وقال « والله اني لا أعرفني على من منكما أ كثر شفقة

أعلى التى حملتني في جوفها أشهراً وضمتني الى صدرها سنين أم على من ألقت بنفسها الى القتل من أجلى ولـكن دعيني من هـذا فانه لايليق بى وأنا ذاهب الى حرب فلندع عواطف الحب جانباً ولنتمسك بالواجب فانى أمرت بالسفر الى الابيض ولا يسعنى مخالفة الامر . على انه لو وسعنى ذلك ما فعلته محافظة على شرفي لئلا يقال انى خفت الحرب والاعمار والارزاق بيد الله »

فالقت فدوى رأسها على يدها وجعلت تمسح دموعها باليد الاخرى ولبث الجميع صامتين برهة يفـكرون

ثم قال الباشا « اذا كان لابدمن سفرك فصبرا جميلا »

فرفعت فدوى رأسها منادية «لا لا . لا أظن قلبه يطاوعه على السفر »

فقال شفيق « لو أردت مطاوعة قلبي ياعزيزتى ما كلفتك هـذا العناء وانما هو الشرف والشهامة اللذان أنا عبد رق لهما والآن مالنا وللخوض فيما لا فائدة لنا منه فقد جئتـكم مودعاً وأما عن القلب وما أصابه فلا تسألوا فليس لنا الا التمسك بالصبر الجميل والاتكال على الله »

ثم التفت الى الباشا قائلا « وأما وصيتى لك ياسيدى فالعناية بوالدى اذا جاء القطر أثناء غيابى. واما انت ياعزيزتي فلا تحتاجين إلى الوصية وانما اطلب اليك ان تسمحي لي برسمك حتى استأنس به في سفرى اذا امر بذلك سعادة والدك » ثم مد يده الى جيبه وأخرج رسمه وناولها اياه قائلا « وهذا رسمى يبقى عندك تذكاراً ريثما أعود ان شاء الله »

فأخذت فدوى رسمه بعد ان استأذنت والدها وهى تبكي ولم تستطع النهوض حتى تأتيه برسمها الا بعد العناء فسارت وركبتاها ترتجفان ثم عادت فناولته رسمها فتأمله فاذا هو رسم فوتوغرافي كثير الشبه بها يمثلها جالسة على كرسى ملثمة باللثام التركى كانها تمعن النظر في شيء وفي يدها شيء فتأمله فاذا هو الزر الذي اعطاها اياه تذكاراً وبعد ان تأمل الرسم مدة وضعه في جيبه وكان يريد تقبيله فمنعه الحياء. اما هى فكانت تنظر الى الرسم ولم تتمالك عن البكاء

ثم رأى شفيق ان مكثه اكثر من ذلك ربما زاد الطنبور نغمة فنهض وقبل يد الباشا فقبله وعيناه تدمعان ثم مد يده الى فدوى وضغط على يدها قائلا « ارجو انك لا تنسين شفيقاً » فخنقتها العبرات ولم تستطع جوابا

فقال وهو يخرج يده من يدها « عسى ان تجمعنا الاقدار ثانية فننسى هـذه الاكدار » وخرج تاركا فدوى في حالة



رثى لهـا من القلق والاضطراب فاخذ والدها يطيب قلبها ويهون عليها وكذلك والدتها حتى سكن روعها

الفصل الثانى والاربعون

القنوط من حياة شفيق

اما شفيق فانه سار الى معسكره فرأى هيكس وأركان حربه على اهبة المسير فاعد ما يحتاج اليه وكتب كتاباً الى والده في لندره يخبره بحقيقة ما هو فيه وكتابا الى والدته يلح عليها ان تستطلع افكار والده وتخبره ويقول اخيراً انه خاف ان تكون قد اطلعت والده وهو لم يقبل فكتمت عنه ذلك

وفي اليوم التالى سافرت الحملة عن طريق السويس فالبحر الاحمر الى سواكن ومن هناك في الصحراء الى مدينة بربر على النيل على نية ان يتخذوا النيل بعد ذلك خطة مسيرهم إلى الخرطوم حيث يمكثون ويتحدون ومن هناك يسيرون الى الابيض

أما ما كان من امر والدى شفيق فانهما لما جاءهما كتابه بالسفر مع حملة هكس باشا اضطرب بالهما وجعل والده يحسب لهـذا السفر الف حساب وبعد ان كان ساعياً في سرعة المجيء الى القاهرة اوقف السعى اذ لم يعد له فيها وطر . ومازال كذلك حتى دخل صيف سـنة ٨٣ فوردت الاخبار بظهور الكوليرا في القطر المصري فازداد ابطاء في المسير اليها

اما اخبار هيكس فكانت تصلهم في حينها فعلموا بوصوله الخرطوم ثم استعداده للمسير الى فتح الابيض وكانت الاخبار الى ذلك الحين تبشر بفلاحهم . أما بعد مسيرهم في الطريق من الخرطوم الى الابيض فصار الناس في وجل عليهم . وآخر رسالة برقية وردت من هيكس باشا كانت في ١٧ اكتوبر سنة ١٨٨٣ يقول فيها :

« نحن الآن على مسافة عشرين ميلا من نورابي وآسف لاننا لم نحفظ خط الرجوع وقد علمت من علاء الدين باشا حكمدار السودان ان العرب سيقطعون عنا الذخيرة والزاد ويحدقون بنا من كل ناحية بعد ان يوغل جيشنا في البلاد وزد على ذلك ان برك الماء ستجف فلا يمكننا الاستقاء إلا بحفر الآبار . صحة العساكر جيدة والحر شديد »

وانقطعت الاخبار عن هيكس وحملته من ذلك الحين نخاف النـاس خوفاً عظيما وكان أكثرهم وجلا والدي شفيق في لندرا وفدوى في مصر وأخذ الناس يقولون في مصير تلك الحملة اقوالا متضاربة نقلا عن ألسنة العرب القادمين من تلك الانحاء حتى ثبت اخيراً أن تلك الحملة ذهبت بما فيها من الرجال والزاد والذخائر عطشاً وقتلا بين العربة والابيض ولم يرجع منهم مخبر فاصبح الكدر مستولياً على جميع الناس ولا سيما على قلب والدي شفيق وهما لايزالان في لندرا

ولما مضى عام ١٨٨٣ ولم يرد لهم خبر عن شفيق شقوا عليه الجيوب ولبسوا أثواب الحداد . ولا تسل عن تلك الوالدة التي قضت شرخ الحياة في تربية ذلك الولد فذهب الى حرب ولم تعد تعلم عنه شيئاً

وأما ذلك الوالد الذى لم ير يوم سرور وقد قضى معظم عمره في الانقباض والكدر فلم يعد يخرج من البيت ولا يخاطب أحداً واستولت عليه السويداء حتى لم يعد أحد يستطيع مخاطبته حتى ولا امرأته وهـذه تضاعف أحزانها بمعاشرة زوجها وهو فيما تقدم من الانقباض والسويداء يكاد لا يخاطبها الا فيما هو ضروري جـداً فاهملت أمر الصندوق والشمر

أما فدوى فانها بعد ان علمت بنكبة هيكس وحملته أصبح النور في عينيها ظلاما ولم تعد تستطيع طعاماً وأخـذ جسمها في النحول وجمالها في الذبول وتكدر لذلك والدها ووالدتها لكنهما كانا يعزيانها من وقت الى آخر بان الاخبار الصحيحة لم ترد على أحد أي أنهم لم يسمعوا قائلا يقول انه متحقق ان شفيقاً قتل في جملة من قتل . ولكنها لم تكن تصغى الى احـد بل كان يتمثل لها رسم شفيق فتقضي النهار والرسم أمامها والعبرات تتساقط من عينيها حتى اصبحت جلداً على عظم فلازمت الفراش مدة طويلة حتى وصف لها الاطباء الخروج من القطر المصري ترويحاً للنفس . اما هي فلم تشأ الخروج من حجرتها لئلا يمنعها ذلك من البكاء والنحيب . ولكنهم ما زالوا بها حتى أجـبروها على الخروج من القاهرة وذهبوا الارياف . غير ان هذه الوسائل لم تجدها نفعاً بل كانت تزداد نحولا كلما ازدادت وسائط الانشراح والتنقل من بلد الى آخر فوصف لها الاطباء المسير الى بر الشام وترويح النفس في ربى لبنـان لكنها لم تكن تجد سلوى ولا تعزية البتة حتى أصبح والداها في يأس من حياتها وكانا يحاولان جهدهما أن يبغضا شفيقاً اليها لعلمهما انه لم يعد في عالم الحياة وانها كلما زادت به افتكاراً زادت رقة ونحولا

أما عزيز فقد تقدم انه ازداد حقداً على شفيق بدلا من ان يخجل من وقاحته فصار يود اذيته بأية وسيلة ولما علم ما حل بحملة هيكس سر وابتهج وكان يود ان يبلغ فدوى ذلك شفاهاً تشفياً منها لكنه لم يكن يستطيع ذلك لعلمه ان والدها وكل من في البيت عالمون بقصته لكنه اقام عليهـا الارصاد والعيون لاستطلاع حقيقة افكارها ظناً منه انها حالما تتيقن بضياع شفيق يتغير قلبها وتسلوه مع الزمن ، فلما رأى انها لم تزل على حبه جعل يدس في افكار والدها على يد بعض الناس ان احسن وسيلة لحفظ حياة

ابنته انما هي اشتغالها عنه بغيره

فلما علم بقرب سفر فدوى من القاهرة جاء الى والدها يسأله عن صحتها مظهراً الاسف الشديد على ذلك وكان والدها لا يستنكف من مقابلته مراعاة لخاطر شفيق وأملا باعادة العلائق بعد تحققه موت شفيق فصار يتردد المرة بعد المرة للسؤال عن فدوي ولكنه لم يتجاسر على اكثر من ذلك

وكان والدها عالما ان اشتغالها بغير شفيق (إذا استطاعت) أحسن طريقة لتخفيف ضعفها وقد لبث مدة في انتظار ورود كتاب من والد شفيق كما وعد شفيق فلم يأته كتاب ولا خطاب تخامره شك في حالة تلك العائلة وكان ذلك من جملة ما حمله على تبغيض شفيق الى فدوى فوقع في حيرة وكثر بلباله . وكان كل ذلك مما يسر عزيزاً لانه امل بنيل مراده ولكنه كان لا يزال يفكر في وسيلة للشماتة بفدوى المسكينة فكتب اليها يوماً رقعة بغير اسمه يذكر فيها قوله « ذلك نتيجة الكبرياء واحتقار الناس فاين شفيق الآن يا فدوي وأين عظامه هل رأيت في حبك له خيراً مما كنت تلاقين من غيره . أليست أسقامك هذه منه وأما الذين نبذتهم فلسان حالهم يقول الآن :

« من عاش بعد عدوه

يوماً فقد نال المنى »

وبعث تلك الرقعة مع بعض جواسيسه الى حجرة فدوى إذ لم يستطع تسليمها اليها بيده فلم يستطع الرسول غير رميها في ارض الحجرة فوقعت في يد بخيت ولما قرأها علم انها من عزيز فاشتد غضبه وخبأها عن فدوى وعن غيرها وقد صمم على قتل ذلك الخائن لكنه لم يكن يستطيع الخروج من البيت لاشتغاله بمرض فدوى ثم لما ذهبوا بها الى الارياف لم يعد يتيسر له ملاقاة ذلك الباغي اللئيم

(يتبع)

اشياء أتمنى ان اعثر عليها

طاقية الاخفا
خاتم سيدنا سليمان
ورقة بنكنوت بمائة جنيه في جيبي
أحد اعضاء الاحزاب السياسية من الذين يستقيلون من حزب وينضمون لحزب آخر ، يصنع ذلك ارضاء لضميره وعقيدته فقط ! !

عجائب الدنيا السبع

صاحب الملك الذي يخفض الايجار دون طلب الساكن

الموظف الذى يقول ان المرتب الذي يتناوله هو كل ما يستحقه وانه غير مغبون في عمله

الزوجة التى تقول لزوجها ان عندها من الفساتين ما فيه الكفاية

كمساري الترامواى الذى ينتظر حتى ينزل الركاب ويركب الآخرون ويجلسون في مقاعدهم وبعد ذلك ينفخ في زمارته

الزوج الذى يقول لك انه لا يأسف مطلقاً على أيام العزوبة

التاجر الذي لا يقسم لك انه يبيع بضاعته بخسارة . وانما يبيعها لك لاجل خاطرك فقط مع انه لا يعرفك ولا تعرفه

المريض الذي يذهب لطبيب الاسنان وهو يصفر منشداً ويغني في اثناء الطريق

عجائب السيدات

لا ترضى المرأة مطلقا ان تقابلك في منزلها وهي مرتدية البيجاما التى تستر ذراعيها وساقيها وصدرها . ولكنها تقف تتحدث معك بكل جرأة وهي تلبس لباس البحر الذي يكشف عن كتفيها وصدرها وظهرها وفخذيها وساقيها !

* * *

اذا تحدثت الى فتاة وفي اثناء حديثك قبضت على يدها وضغطت عليها اعتبرت ذلك وقاحة منك وقلة ادب

واذا دعوتها للرقص وضممتها الى صدرك واحطتها بذراعيك والتصق جسدها بجسدك فانها لا تعتبر ذلك مما ينافي الآداب

* * *

اذا قلت للمرأة انك رأيت بالأمس ابنتها فحسبتها هي . . سرت منك كثيرا

فاذا قلت لها انك رأيت بالامس امها وحسبتها هي كانت وقعتك سودة ! !

لماذا ضحك التلامذة

عند ما قال المعلم لتلميذ بليد : « لولا انا موجود هنا كنت بقيت انت أول حمار في البلد » ! ؟ ؟

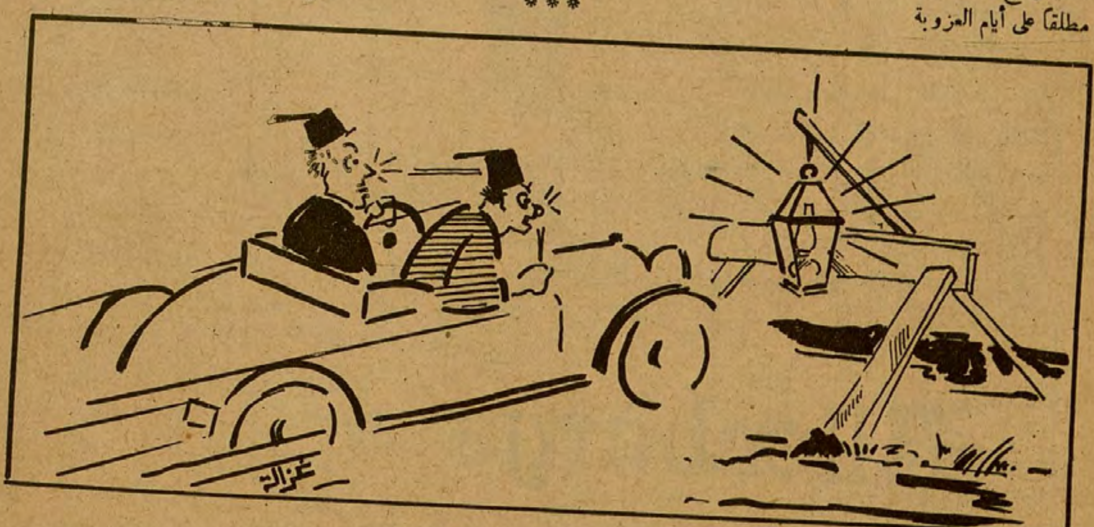
خطوبة

الفتى : اذا كان يخطبك شاب دمه بارد وغبي ، انما عنده شوية فلوس ، ترضى تتجوزيه ؟

الفتاة : قل لى أولا عندك فلوس قد ايه وانا ارد عليك ! .

الكتب التى لا تقرأ

مغربي كداب يفتح « الكتاب » قراءة الفاتحة وكتب « الكتاب »



الأمل الأخير !

ــ اذا كان النور الاحمر ده مش ح يقلب أخضر في الحال ح نروح في داهية .. !



الحارس — ايه ده يا سيدنا ؟ أنا مش قايل لك « ممنوع اعطاء مأ كولات للحيوانات » ؟ !